الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:دراسات أدبية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

صورة المسيحي في الرّواية التّاريخية:
رواية "راوي قرطبة" لعبد الجبار عدوان –أنموذجا-

إعداد الطالبتين:
صفو وهيبة
الشيخ براشد حنان

إشـــراف:
د .شريف بموسى عبد القادر

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	عبد العالي بشير	رئيسا
أ.الدكتورة	شافع بلعيد نصيرة	ممتحنا
أ.الدكتور	شريف بموسى عبد القادر	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1442-1443هـ /2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

نبدأ هذا البحث بحمد الله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

لإتمام كتابة هذا البحث والذي هو ثمرة جهدنا

المتواصل، نهدي هذا البحث إلى عائليتنا

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء والدتينا العزيزتين.

إلى من شقي وسعى لننعم بالراحة والهناء والدينا العزيزين.

نهدي هذا العمل إلى من علمونا حروفا من ذهب وبالأخص

إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدّكتور "**شريف بموسى عبد القادر**"

ونتقدّم إليه بجزيل الشكر.

شكر وعرفان

اللّهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السّموات وملء الأرض، أحمدك ربّي وأشكرك على أن يسّرت في إتمام هذا البحث على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنّا.

نتقدم بالشكر لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا العمل إلى عائلتينا عائلة شيخ براشد وصفو.

من حنان إلى جدتي الغالية النائمة تحت التراب مسعود فاطمة أهديها هذا العمل المتواضع إلى أبي وأمي وأخواتي وأخي الغالي محمد.

من وهيبة إلى كل عائلتي الغالية أهدي هذا العمل إلى أبي الغالي المتوفى عثمان وإلى أمي وأختي أخي وجدي.

كما نهدي هذا العمل إلى صديقاتنا وأساتذتنا الكرام ونخصّ بجزيل الشكر والعرفان إل كلّ من أشعل دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في قسم اللّغة والأدب العربي.

شكرا لكم جميعا.

راوي قرطبة

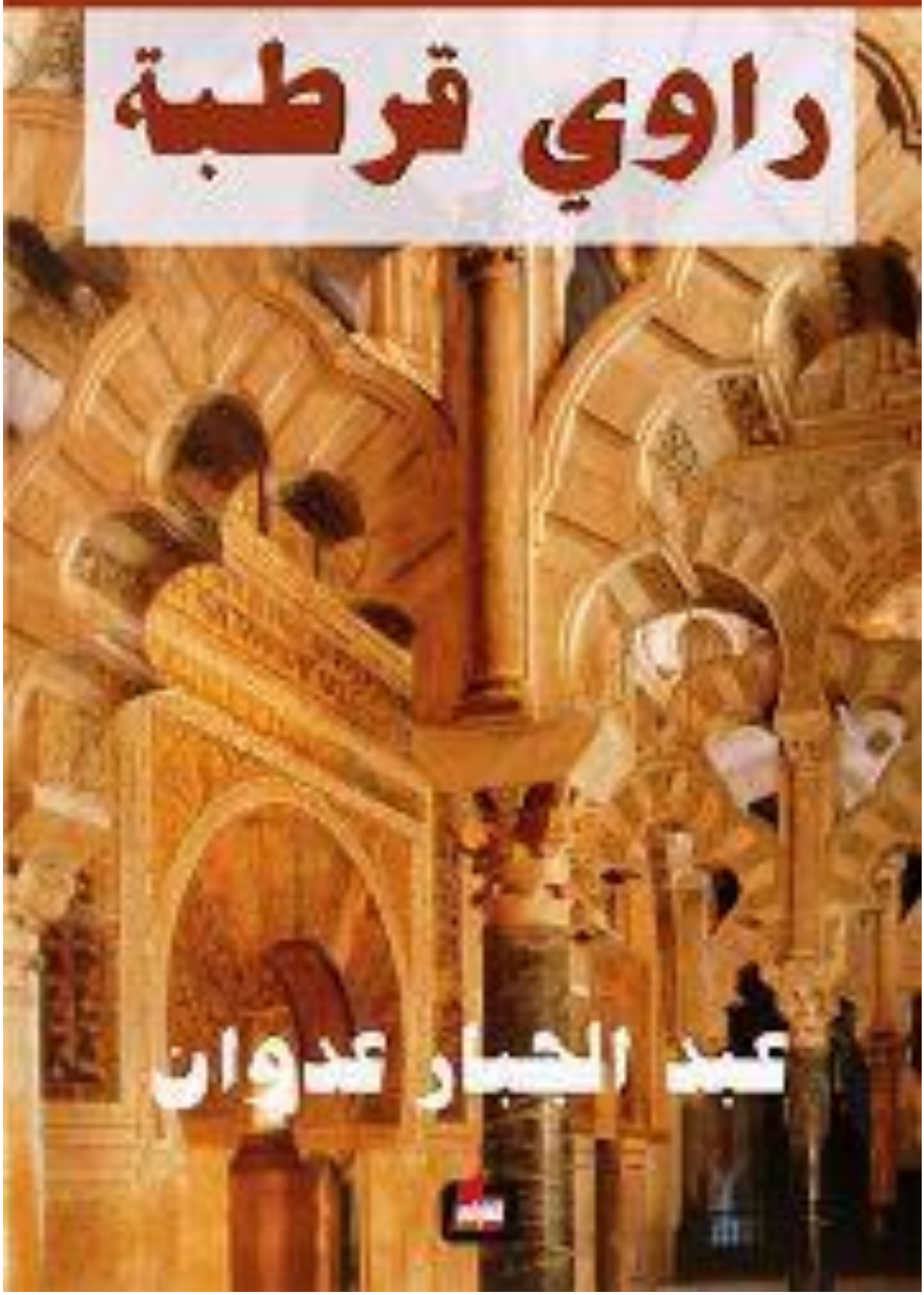

عبد الجبار عدوان

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

تعتبر الرواية التاريخية من الروايات التي تجسد لنا الواقع المحكي بطريقة مختلفة، لأنها تمزج بين الواقع والخيال لتصور لنا صورة ذهنية تُنقل من خلالها الأحداث والوقائع بأسلوب روائي يعتمد على ما يتضمنه التاريخ بالدرجة الأولى، ومن أهم ممثلي هذا النوع الروائي نجد "جورجي زيدان" الذي اشتهر برواياته التاريخية عند العرب.

وموضوع بحثنا يتمحور حول الرواية التاريخية والصور المسيحية الموجودة فيها، وكنموذج أخدنا رواية "راوي قرطبة" لعبد الجبار عدوان لدراسة صورة المسيحي فيها.

ومن خلال هذا نطرح الإشكال الآتي:

1. ما هي أهم أعمال الكاتب وحياته ؟
2. وما هو مضمون الرواية والشخصيات التي تجلّت فيها؟
3. وما هي تجليات صورة المسيحي في رواية "راوي قرطبة" أنموذجا؟

ومن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أولا الميول لجنس الرواية وحبها، ومن أجل المزيد لمعرفة الرواية أكثر خصوصا التي تحكي عن مجد الأندلس الضائع، وتشوّقنا للاستطلاع عن التاريخ العربي القديم وعلاقته مع الغرب المسيحي.

أمّا الأسباب الموضوعية فهو يعتبر موضوع ملهم جيّد وجديد وهو عمل لم يدرس من قبل لأنها رواية ضخمة شملت التاريخ بصورة مكملة وواضحة من حيث الأسلوب والمعنى.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، ففي الفصل الأول اعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال تلخيصنا للرواية التي حوت على وقائع وأحداث تاريخية وشخصيات بعضها كان من التاريخ، وفي الفصل الثاني اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصفنا للشخصيات المسيحية وتحليل النصوص المقتبسة من الرواية.

وقسمنا هذا البحث إلى مقدمة وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، تناولنا في الفصل الأول ترجمة لحياة الكاتب عبد الجبار عدوان وروايته "راوي قرطبة"، أما في الفصل الثاني فقد تناولنا فيه تجليات صورة المسيحي في الرواية عند عبد الجبار عدوان أنموذجا، ثم خاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج المستخلصة.

وقد وثقنا بحثنا هذا بمصادر ومراجع أهمها:

رواية "راوي قرطبة" لعبد الجبار عدوان، واستعملنا موقع الكاتب عبد الجبار عدوان www.rawicordoba.com وكذلك أدخلنا أطروحة دكتوراه أشكال الصراع الحضاري في الرواية العربية (مقاربة نفسية) للأستاذ الدكتور شريف بموسى عبد القادر، وأضفنا المعجم الأدبي لجبور عبد النور وأيضا معجم الوسيط، معجم المحيط، ومعجم لسان العرب.

ومن الصعوبات التي واجهتنا ونحن بصدد إعدادنا لهذا البحث قلة المصادر والمراجع كون هذا الموضوع جديد لم يتم دراسته من قَبل وخصوصا في الجزائر من قِبل طلبتنا الكرام، وكذلك ضيق الوقت والظروف الصحية بسبب وباء كوفيد 19، وعدم توفر المعلومات اللاّزمة عن هذا الموضوع.

وفي الختام ما علينا أن نقول بكل تواضع واحترام بأن هذا العمل يبقى سوى بحث بسيطا وجديدا بالنسبة لأول دراسة فيه، راجينا من الله أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا وقد أضفنا معلومات تفيدنا وتفيد زملائنا الكرام.

وقبل أن نختم هذه المقدمة فمن واجبنا أن نسدي جزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الذي قدم لنا يد المساعدة في هذا البحث ورافقنا في كل مراحل إنجازنا لهذا العمل المتواضع الأستاذ الدّكتور **"شريف بموسى عبد القادر"**، كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذه المذكرة.

وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا في عملنا هذا الحمد لله والشكر لله.

عين يوسف: 27جوان2021

الفصل الأول:

عبد الجبار عدوان و روايته "راوي قرطبة"

الفصل الأول: عبد الجبار عدوان و روايته ''راوي قرطبة''.

أ-ترجمة لحياة الكاتب:

1_حياته:

عبد الجبار عدوان هو كاتب وروائي، فلسطيني الأصل، بريطاني الجنسية، مقيم في اسبانيا[1]،« إنه خريج دراسات عليا من جامعة هايد لبرج في العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية عمل لربع قرن في الإعلام أثناء الإقامة في لندن وشارك في الحياة السياسية والثقافية آنذاك عبر أكثر من العمل الصحافي وأكثر من عمله كمستشار لعدة محطات تلفزيونية أوروبية في الشأن الفلسطيني والعربي، لقد درب جيلا من الصحافيين الفلسطينيين.. كما شارك في تأسيس وبناء المنظمة العربية لحقوق الإنسان وانتخب رئيسا لفرعها في لندن لمرتين متتاليتين، وأصدر ثلاث كتب في الانتفاضة الفلسطينية الأولى وساهم في واقعها الإعلامي، وكان قريبا جدا من قيادات الانتفاضة ومن قادة الفضائل الفلسطينية المؤثرة آنذاك ».[2]

لقد أصدر عبد الجبار عدوان ثلاثة كتب أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى « هي "أنياب الخروف" و"الشهداء" و"ثمن الاستقلال" وقد طبعت هذه الكتب في لندن ومصر وفلسطين، روايته التالية كانت "سياسة في الجنة"، والتي منعت في بعض الدول العربية، وقد رشحتها دار الفارابي لجائزة

[1] عبد الجبار عدوان https://www.darlusail.com

[2] https://rawicordoba.com

الرواية العربية، وكانت رواية" راوي قرطبة" قد أحرزت الدور العاشر من ترشيحات الرواية العربية علما بأن الستة الأولى هي الروايات التي تعتبر ضمن الفائزين، والمؤلف له الآن كتاب بعنوان "بومة بربرة" سنة 2010 من دار الفارابي وهي رواية حقيقية عن الحياة في قرية بربرة الفلسطينية التي دمرت اثر النكبة وهي مسقط رأس المؤلف، أما أحدث الروايات والتي صدرت للمؤلف في أغسطس 2013 فهي "فتنة الكرسي" ويقول المؤلف عن هذه الرواية تدور أحداثها قبل الإسلام وبعده، وتمتد جغرافيتها عبر ما كان معروفا بأنه العالم كله » .[1]

ولهذا فإن أعمال عبد الجبار عدوان تعبر عن الواقع أكثر، فكل رواياته هي عبارة عن إحساس وشعور داخلي معاش سواء كان ذكرى عن أجداد أو واقع الآن، بحيث نجد أن أعمال المؤلف كلها تهتم بالأندلس وفلسطين أكثر، ونجد فيها التاريخ يكون بين الماضي والحاضر في الوقت نفسه، بمعنى أنه يضع لنا صورة يوضح لنا فيها كيف كنا وكيف أصبحنا، فنجد أن أكثر شيء يهم الكاتب أو المؤلف هو أن يلتمس ما ينتظرنا في المستقبل القريب والبعيد وكأن له رؤية تنبؤية من خلال الماضي هي التي سترسم لنا الحاضر والمستقبل معا، على أمل التحوط له، فهده الخاصية هي التي تميز كل أعماله مما تجعلها فريدة من نوعها تختلف عن باقي الأعمال الأخرى فهي تستقرا المستقبل من الماضي على أمل البناء الايجابي الذي يعتبر تمهيدا للتعامل معه.[2]

[1] عبد الجبار عدوان https://m.marefa.org

[2] ينظر https://rawicordoba.com

ولقد وصف لنا عبد الجبار عدوان في موقعه على الشبكة العنكبوتية كيف تعلق بالأندلس وما مدى تأثيرها فيه حتى جعلته يتجول فيها ويقيم فيها أيضا، حيث «قبيل انضمام اسبانيا للسوق العربية المشتركة، وعلى اثر زيارة للأندلس الفقيرة المهملة آنذاك وتجوله في ربوعها، وقع عبد الجبار في حبها.. آنذاك قرر المؤلف أن يعيش فيها حينما يتقاعد وهذا ما كان».[1]

ومن خلال ذلك حاول عبد الجبار أن يبحث في تاريخ الأندلس وذلك بالعودة إلى البحث عن المصادر العربية حتى تساعده في معرفة حقيقة التاريخ،« فعكف على المراجع العربية والاسبانية والانجليزية والألمانية لتكمل بعضها، وانطلق في رحلات برية لزيارة المواقع المذكورة في المصادر واستأجر عشرات ساعات الطيران لمتابعة الطرق القديمة التي تنقل عبرها العرب.. وكانت النتيجة وثائقي زمان الأندلس، ورواية راوي قرطبة التي تجاوزت جغرافيتها الأندلس واسبانيا إلى بلاد أوروبا والكثير من البلدان التي كانت تابعة للعرب مثل كل جزر البحر الأبيض المتوسط، كانت النتيجة عبارة عن رحلة للعين والعقل والفؤاد في القرن العاشر ميلادي تكشف حقائق وتجابه النظرة الرومانسية لذكرى الأندلس » .[2]

لقد حاول عبد الجبار البحث كثيرا عن الحقيقة التاريخية، وهذا ما كان يذكره لنا في موقعه الالكتروني، وفي الأشرطة التي قدمها كان يصور لنا الأمكنة مع ذكر بنائها وقادتها وحكامها وفترة حكمها من خلال سرده لنا الأحداث والوقائع التي ذكرها لنا في رواية راوي قرطبة.

---

[1] https://rawicordoba.com

[2] الموقع نفسه.

«وكما كانت"راوي قرطبة" أولى الروايات فالمؤلف قد أصدر بعدها عشرة أعمال أخرى ينكب مجددا على عمل ذات علاقة مباشرة بالأندلس، ورابطا بين مجرياتها وأحوالها آنذاك واندثار العرب منها، وبين مجريات هذا الزمان التي تشابه ما كان ويبدو أنها ستقود إلى النتيجة ذاتها، فالغرب الآن كما النصرانية الصليبية التي تصدت للأندلسيين آنذاك، هذا الغرب يريد استعادة شواطئ البحر الجنوبية ويعيدها إلى سيطرته وتحت هيمنته كما كانت قبل الإسلام وغزواته أو فتوحاته».[1]

إن عبد الجبار من خلال بحوثه ورحلاته تأكد بان الغرب مازال يريد أن يتحكم بشواطئ الجنوبية والتي يقصد بها المناطق العربية، من أ جل أن يسيرها كما كان قبل الإسلام، فالغرب يريدون أن يفعلوا ما فعلوه للأندلسيين وهذه حقيقة تاريخية وموجودة في روايته"راوي قرطبة".

2_ أعماله:

لقد قام عبد الجبار عدوان بأعمال مميزة في أسلوبها وحتى في معانيها، وفي حقبة زمنية ميزته عن باقي الروائيين، بحيث تميزت أعماله بذكر الحقائق أكثر مبتعدا من خلالها عن الشهرة مستهدفا بذلك المضمون أكثر من الإنتاج، منها:

_ «رواية "راوي قرطبة" صدرت سنة 2006، رواية تاريخية تتطرق لأحداث العالم الإسلامي والعالم الغربي.

_ رواية "سياسة في الجنة" سنة 2008، رواية فلسفية افتراضية تدور حول قيامة مصغرة.

[1] https://rawicordoba.com

_ "بومة بربرة" سنة2010، رواية حقيقية عن الحياة في قرية بربرة الفلسطينية.

_"فتنة الكرسي" صدرت سنة 2013.»[1]

_«ومن أعماله أيضا "حافة النور" صدرت سنة 2015، رواية ثلاثية متقاربة في المكان، متباعدة في الزمان وتشترك في الأصول.

_ كما أن هناك إنتاج آخر اسماه "شعب الجبارين"، رواية عن رؤية وتجربة المؤلف في عملية السلام الفلسطيني الإسرائيلي.

_ ونجد أيضا رواية "أسرى الزمان" هذه صدرت سنة 2017، رواية تدور أحداثها حول محاضرات جامعية هي محاضرات تاريخية، طبية، ودينية...

_ وله أيضا رواية "أحفاد وأجداد"، صدرت سنة 2019 رواية خيالية تدور أحداثها حول كوكب آخر.

_ وآخر شيء من انتاجاته نجد كتاب اسماه "صديقي زياد" سنة 2017.»[2]

تشترك كل الروايات التي أصدرها عدوان في صفات ومواضيع أساسية رغم تنوع عناوين الروايات وأزمنتها، لهذا فان القارئ عندما يلاحظ الروايات الثمانية ويتعمق في سطورها يجد أنها تتصدى لأفكار مثبتة بشكل مسبق في الذهن ومتوارثة حول قضايا تاريخية أو دينية أو سياسية،

[1] ينظر عبد الجبار عدوان https://www.kataranovels.com/novelist/

[2] ينظر عبد الجبار عدوانhttps://ar.m.wikipedia.org/wiki/

فالذاكرة العربية الإسلامية مليئة بالأفكار الرومانسية حول الأندلس، لكن الواقع عكس ذلك فقد كان مريرا منذ دخول القوات الإسلامية إليها، سواء ما حدث مع السكان المحليين في فترة الاندفاع، وقبلهم مع سكان بلاد المغرب، والصراع العائلي على السلطة في ذلك الزمن، وحتى استعادة الإسبان لبلادهم بعد ثماني قرون، في رواية "راوي قرطبة" تظهر الحقائق الايجابية والأخرى السلبية في سرد شيق يعتمد على أهم المصادر واليوميات والمذكرات التي كتبت، بعيدا عن الرومانسية المزيفة.[1]

في كل رواية لعدوان نلتمس خيوطا متعددة، إحداها بوضوح فلسطين ثم قضيتها، ورأي الحب ثم تعاطف الإنسان العربي معها، وبيع الحاكم العربي لها والمتاجرة بها وقبض ثمن التقاعس بعد التآمر، فهو لم يكتب بالإحساس أو الاندفاع أو حتى الرومانسية الفجة، وإنما على الدوام جمع كم من الحقائق المستورة وصاغها بشكل روائي شيق وممتع يناسب لغة عصرها، ويتماشى مع مجريات أحداث زماننا الحاضر، في مثابرة للتنويه لحجج الكوارث وبحثا عن السبب العميق لما يحدث، هكذا تكون رواية تاريخية، ولكنها أيضا ابنة عصرها مليئة بالأقسام الجمالية من طرف السرد ومحتواه وغايته التي تتسلل عنوة إلى قلب القارئ وعقله.[2]

[1] ينظر https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/491443.html

[2] ينظر https://www.al-bayader.org/2019/10/313308

ب- تقديم عام للرواية:

رواية "راوي قرطبة" لمؤلفها عبد الجبار عدوان كتبت باللغة العربية في بلد بيروت، لبنان ونشرت من قبل دار الفارابي الطبعة الأولى كانت بتاريخ 1 مايو 2006، وهي تعتبر رواية تاريخية في جزء واحد وعدد صفحاتها 591 صفحة، تباع النسخة الكترونيا، كما يوجد على موقعه الالكتروني www.rawicordoba.com كل المعلومات حول الرواية من مقالات وأشرطة، قدم فيها عبد الجبار تفاصيل الأحداث مع أثار الأماكن التي وجدها من مصادر ومراجع.

في هذه الرواية نجد أن الكاتب اعتمد على أسلوب خاص كان يقربنا من خلاله إلى أدب ذلك الزمن، فعندما نتعمق في سطورها نجد أنها تختلف كثيرا عن ما رواه لنا القدماء أو ما نجده من كتابات قديمة فعبد الجبار أعاد كتابة لنا الحقائق التاريخية بلغة أدبية شيقة وملهمة تجذب القارئ، وفي الوقت نفسه نجدها مليئة بالأحداث والمغامرات والرحلات والحروب والغزوات والفتوحات الإسلامية، كما أنها متميزة في اللغة والمحتوى والأسلوب.

1-ملخص الرواية:

رواية "راوي قرطبة" لمؤلفها الفلسطيني عبد الجبار عدوان، هي رواية تاريخية بامتياز، دارت أحداثها من القرن الهجري الرابع حتى عام 1024 ميلادية، في الأندلس وصقلية ومصر وبلاد الفرنجة.

قسّمت هذه الرواية إلى عدة مقاطع وأجزاء كل جزء يحمل فيها عنوانا، لكنها مترابطة ومتسلسلة من حيث الأحداث، فلا نستطيع فصل جزء عن جزء فهي رواية تعتمد على أزمنة تاريخية متسلسلة.

تستعرض الرواية الفتوحات الإسلامية وأحداث العالم الإسلامي في ذلك الزمن، من خلال الأحداث الايجابية والانجازات التي ميزت تلك الحقبة الزمنية في التاريخ الإسلامي والبشري مما صاحبها من قضايا متنوعة ومتعددة، بحيث تعمقت أحداثها في مجريات عصور الظلام وتشرح أحوال العالم الغربي والمشرقي وتظهر بذلك الحقائق التاريخية التي كانت في ذلك العصر منها الايجابية والأخرى السلبية.

تسرد أحداث رواية "راوي قرطبة" على لسان سارد واحد هو سليمان الذي ينتمي إلى عائلة مثقفة توارثت تسجيل الرواية والتاريخ منذ الفتح الإسلامي لإفريقيا والأندلس، فهو يروي لنا قصة حياته، وقصة مدينة قرطبة والعالم من حوله، فهو الحفيد من الجيل العاشر لأبي قريب أسعد باهر بن عبد الرحمان الذي ذهب إلى الأندلس مع طلائع المحاربين المسلمين.

يبدأ سليمان يحكي لنا عن نفسه عندما كان صغيرا وعن الجو العائلي الذي كان يعيش فيه، ومرافقته لجده للجامع من أجل التعلم، وذهابه لقصر الزهراء عند هشام من أجل الاضطلاع على تاريخ الأجداد وتلقيه للعلوم معه من خلال ما كان يرويه لهما جده خالد.

ضمت الرواية وقائع وأحداث وشخصيات ووقائع حربية حقيقية مثل المكان كان معروفا في الرواية، والتاريخ من حيث الزمن والأسلحة والخطط التي استعملت أيضا منها أول غزوة ذكرت في الرواية كانت غزوة الفايكينغ على الأندلسيين عام 229 هجرية في عهد الأمير عبد الرحمان الثاني، ثم أعاد الفايكينغ غزوتهم على مدينة اشبيلية.

تزخر بعض المقاطع في الرواية بحكايات عن عادات الزواج والطهور والضيافة وغيرها، وأيضا حكايات عن الفتن الدينية والسياسية التي كانت موجودة، وانعكاس الواقع الاجتماعي الذي مثله لنا سليمان في صورة واضحة من خلال سرده لنا كل الأجواء والتفاصيل المعاشة في تلك الحقبة الزمنية، سواء كان واقعا اجتماعيا داخل قرطبة من المجتمعات العربية أو خارجها مثل المجتمعات الغربية منها برشلونة وغيرها.

أما الواقع الديني كان يختلف من منطقة إلى أخرى، فكان هناك اختلاف في ديانات العائلات الذين يسكنون في حي واحد مثل: عائلة سليمان وجارهم اليهودي ابن عمران وجيرانهم المسيحيين ماري وخسوس بحيث كانت تربطهم علاقات قوية ومتينة،فرغم اختلاف دياناتهم كانت تجمعهم علاقة وطيدة يسودها الاحترام والتقدير والتوقير لمناسباتهم، وأكثر من ذلك فقد تزوج عيسى عم

سليمان ماري خسوس المسيحية التي أعلنت عن دخولها للإسلام هي وعائلتها، وغيرت اسمها إلى مريم.

بينما كان الواقع السياسي يحمل تطورات من اجل الخلافة بين الأمراء الأمويين والتنافس فيما بينهم من اجل الحصول على المنصب، فمنذ عبد الرحمان الأول حتى عبد الرحمان الثالث والد "الخليفة الحكم" ظهرت خلافات شديدة وبعضها دموية وذلك كان فقط من اجل السعي للكرسي والحكم فيما بينهم، فلم يكن في الجانب السياسي دور للرجال فحسب، بل كانت للنساء دور كبير أيضا في ذلك، فكانت البعض من زوجات الخلفاء من نصرانيات سبايا يقمن بأمور مختلفة من اجل ضمان الخلافة لأبنائهم الأمراء، وبذلك يقمن بضمان حياتهن أيضا، فكانت تقمن حتى بالقتل، فمثلا صبح أما لأمير هشام قامت بدس السم لزوجها الخليفة الناصر بمساعدة محمد العامري وذلك كله من اجل أن يتولى ابنها الحكم.

كما ذكر الراوي سليمان أهم القضايا التي عاصرها في ذلك الوقت مثل فرض الجزية على غير المسلمين من اجل حمايتهم من المحتلين الأجانب وتوفير الأمن والاستقرار لهم لضمان حياتهم، وكذلك جمع الغنائم في الحروب التي كانت تقام حينذاك، واختلافاتهم حولها وعقاب الخلفاء لقادة الفتح وطرح مسائل تعدد الزوجات مثلا الخلفاء كانوا يتزوجون أكثر من امرأة من اجل الإنجاب والحفاظ على السلالة لتمديد أسمائهم في المجتمعات، وكذلك دور الحريم والمسبيات والعبيد والمرتزقة في المجتمع.

كما أن للجواري في ذلك الزمن دور في المجتمعات العربية وغير العربية فقد كانوا يشترون ويباعون بأثمان رخيصة، ومثال ذلك خوخة لتي أنقذها سليمان في صائفته الأولى في سموره عام 368، حيث كان يقترب من الخمسة عشر عاما، وانتهت الغزوة بالفوز على النصرانيين وعند مغادرتهم وجد سليمان خوخة وأحضرها إلى منزله عندما كانت صغيرة وتبناها ماري وخسوس جيران سليمان النصرانيان، وهو من أطلق عليها اسم خوخة وتزجها بعد ذلك وأنجب منها أولادا وهم خالد، قريب وبنات أمنة، وليان...

وكذلك الجارية التي أنقذها عندما كان في رحلته من قرطبة إلى ريمس وهناك تعرف على سعده التي كانت تعمل عند أبي النعيم وطلبت منه أن يهرب الجارية سمر في رحلته إلى ليون من اجل لقائها بأهلها، وبعدها لقبت ب "جميلة" وأصبحت تتاجر معه في تجارة الأقلام والأوراق والكتب المنسوخة هي وأخاها لؤي اللذان كانا يساعدانه في تطور تجارته في الخارج.

فالراوي سليمان يصف لنا الحياة في الأندلس بكل تفاصيلها، حتى في رحلاته كان يذكر لنا كل ما تصادفه عينه من مالقا وشذونة، وبلاد الفرنجة وصقلية والإسكندرية ومصر، بحيث كان يحكي لنا عن عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم وحتى عن تصرفاتهم وكلامهم ونوع مأكولاتهم عندما ذهب إلى الإسكندرية وأكل في المطعم هو وابنه خالد وابن عمه مروان، واختلاف دياناتهم، فقد كان يصف لنا كل رحلة سواء كانت داخلية في قرطبة أو خارجية إلى مناطق غربية إسلامية أو غير إسلامية كان يصفها لنا بأدق التفاصيل.

كما روى لنا سليمان أيضا عن الغزوات التي كانت ضد ممالك الشمال أثناء عصور الظلام الأوروبية الفظيعة والانحلال الأخلاقي الذي أصاب الكرسي البابوي من خداع وكذب وتدجيل وتجارة باسم الدين وتدنيس لبيوت الله، والنصب والقتل من اجل الترؤس على الكنيسة التي كانت تمر بفترة انحطاط وتدهور آنذاك.

وبعد موت الخليفة الحكم المستنصر، وتولي الأمير هشام الخلافة بعده، قام محمد العامري الذي كان حاجبا على الأمير هشام، بتنصيب نفسه الحاكم وسمي بالمنصور وأقام مدينة اسماها الزاهرة، بينما حبس الخليفة هشام وأمه وكان يدعي على الأمير هشام أنه يغلق على نفسه ويقوم بالتعبد فأصبح يحكم باسمه.

بنا محمد العامري مدينة اسماها الزاهرة وكان يعيش فيها بعدما أغلق على الأمير هشام في الزهراء، عاش فيها حياة اللهو والمجون وحياة الترف من رقص وخمر وجواري، فقد تميزت فترة حكم محمد العامري بكثرة الغزوات وسرعتها التي نجم عنها الحروب والدمار ونهب للغنائم وظهور السبايا والجواري والعبيد بكثرة، وفي هذه المرحلة قام العامري باستجلاب البربر وضمهم إلى الجيوش، فأصبحت لهم الأسبقية على الآخرين وكانت هذه سياسة شائعة آنذاك.

وبعد موت المنصور العامري بدأت تتزعزع أسس الخلافة في الأندلس وحدثت عدة فتن اعتبرها الناس من مسؤولية، فأقصى المهدي الذي كان أخر حاكم موحد للأندلس سبعة ألاف بربري عن الجند، ونفى فتيان العامريين عن قرطبة، وكان خوف العائلات على حياتهم وحياة أبنائهم كبيرا،

وبذلك أدى إلى مغادرة الكثير من العائلات إلى خارج قرطبة، من بينهم عائلة سليمان الذين انتقلوا إلى مالقا وعاشوا فيها فترة معينة.

وبعد انتهاء تلك الصراعات والاختلافات والحروب بعد مدة زمنية معينة، عاد سليمان إلى منزله في قرطبة ليتفقد كتب وروايات أجداده التي كانت مدفونة تحت البيت، لأنه لم يستطع أن يأخذها معه خوفا من ضياعها أو سرقة قطاع الطرق لها، لهذا خبأها تحت منزله ولحسن حظه وبعد عودته وجدها كما هي لم تتلف أو تسرق، لأنها كانت سبب وصول أخبار العالم المحيط به، فقد كانت تحتوي على أخبار التاريخ بكل تفاصيله فساعدته كثيرا في معرفة تاريخ أجداده، وأيضا تجارة أهله في الكتب والورق والأقلام، فكان من خلالها يلتقي بالناس من مختلف المناطق فيتزود بالأخبار، فتنقلاته التجارية ساعدته كثيرا في معرفة أخبار العالم، وتصدير أعمامه لتين مالقا إلى مختلف البلدان ساعدتهم في تطوير علاقتهم بالخارج فأصبح لديهم الكثير من الأصدقاء يزودوهم بمعلومات كثيرة عن الخارج وعن ما هو بعيد عنهم، وهذا ما ساعد سليمان بمعرفة أول الأخبار عن الأمم، بالإضافة إلى ذلك فندق زوج عمته في قرطبة الذي كان يأتي إليه الكثير منهم التجار والسياح والعاملين، وبهذا كانت عائلة سليمان تتلقى كل الأخبار فكل هذه العوامل نجدها قد ساعدت سليمان كثيرا في تلقيه الأخبار بسرعة وفي وقتها.

تقدم لنا الرواية صورة واضحة عن أهمية مدينة قرطبة في ذلك العصر فقد كانت المقر الأول من اجل اكتساب العلم والتعلم فيها، وهذا كان في جامعها الذي تلقى فيه سليمان العلم، وليس سليمان فقط فقد تلقى بعض الملوك من الغرب منهم المسيحيون واليهود العلم في جامعها، منهم

الباباوات مثل كليم نيس العاشر فقد تلقى جميع علومه في قرطبة وحتى جربير المسيحي الذي أصبح صديق لسليمان تخرج من جامع قرطبة، وبات رجل علم وفكر وسياسة أكثر مما هو رجل دين، وقد ساعد هذا سليمان كثيرا في معرفة التاريخ والحكم المسيحي من كل الجوانب.

انتهت الرواية بدمار الزهراء بعد الهجوم عليها، ونظرات الخيبة من قبل سليمان والسكان جراء ما حل بها من دمار، حيث أصبحت عبارة عن أشلاء مخربة تعبر عن صورة حزينة لمدينة حضارية ذات مجد ضائع.

ج- الشخصيات الرئيسة والثانوية:

1-الشخصيات الرئيسة:

نظرا للحجم الضخم لرواية "راوي قرطبة" حيث تتعدى صفحاتها 591 صفحة ولأنها رواية تاريخية، فقد اعتمدت على شخصيات حقيقية تاريخية ومتخيلة كثيرة جدا مما جعلنا نقتصر على أهم الشخصيات الثانوية:

أ-سليمان:

نجده من بداية الرواية حتى نهايتها، فهو راوي الرواية وهو الذي تجري أحداث الرواية على لسانه، وهو من أصول يمنية، ينتسب سليمان إلى عائلة حقيقية متعلمة توارثت تسجيل الرواية والتاريخ منذ الفتح الإسلامي، وهو الحفيد من الجيل العاشر لأبي قريب اسعد باهر بن عبد الرحمان،

الذي ذهب إلى الأندلس مع طلائع المحاربين المسلمين، يصف لنا سليمان الحياة في الأندلس بكل تفاصيلها، ويحكي لنا عن رحلاته الداخلية والخارجية.

ب–خوخة:

هي مسيحية وأسيرة من السبايا، وجدها سليمان في غزوته الأولى في مدينة سمورة عند ساحة القصر قرب إسطبل الخيل، شاهدها وهي في وسط عائلتها التي فارقت الحياة، فأخذها ولم يتعرف عليها في بادئ الأمر، وتبناها ماري وخسوس وبعدها تزوج منها سليمان بعد أن أطلق عليها اسم خوخة، وأنجب منها أولاد وبنات هم: خالد وقريب أمنة وليان.

ج–جده خالد:

قام بتعليم سليمان تاريخ بني أمية مع الأمير هشام، كما علمه أساليب كتابة الأحداث التاريخية الروائية المتوارثة عبر الأجيال في عائلته، كان جده هو سبب لاكتساب سليمان التاريخ، لأنها صفة متوارثة عندهم في العائلة، فتربى سليمان على يد جده قبل وفاته.

د–محمد ابن أبي عامر:

كان اليد اليمنى للخليفة الحكم المستنصر، وكان حاجب على الأمير هشام، بعد موت الخليفة الحكم المستنصر وتولي الأمير هشام الخلافة، قام محمد العامري بالانقلاب عليه وحبسه هو

وأمه صبح في الزهراء، قام بتنصيب نفسه بالحاكم وسمي بالمنصور، وبعدها أقام مدينة اسماها الزاهرة، بناها منافسة للزهراء، في ثلاث سنوات ودمرت بعد ثلاثين سنة في ثلاثة أيام.

2- الشخصيات الثانوية:

أ-قريب:

وهو والد سليمان صاحب تجارة في الورق والأقلام، ونسخ الكتب منها كتب القران الكريم، وهي التجارة التي ورثها سليمان عنه، كان قريب من المتعلمين والمحافظين على عائلته حتى توفي.

ب-أمنة:

هي أم سليمان وهي من عائلة فلسطينية سكنت في شذونة ثم لحقت زوجها إلى قرطبة ولحق بها إخوتها بعد ذلك، كانت أمنة الأم والزوجة التي أدت واجبها في وسط عائلتها ومع جيرانها كانت حنونة وطيبة.

ج-ماري خسوس:

هي مسيحية كانت تسكن في الحارة المجاورة لعائلة سليمان، كانت تحب عيسى عم سليمان، وأسلمت هي وعائلتها بعد قبولها الزواج بعيسى، وأصبح اسمها مريم.

د–عيسى:

هو عم سليمان، رافقه في عدة رحلات وكان يملك تجارة التين وتصنيع القطن في مالقا، كان قريبا جدا من سليمان.

هـ–ماري وخسوس:

هما الزوجان المسيحيان جاران لسليمان، يسكنان في حي واحد، وكانا يتصفان بأخلاق جيدة ويحترمان بعضهم البعض.

و–الخليفة الحكم المستنصر بالله:

كان يسكن بالزهراء وحكم قبل العامري، تميزت فترة حكمه بالازدهار والتطور، كانت قرطبة تزخر بالعلم وبجوامعها التي تعلم على يدها الكثيرين في تلقيهم العلم أثناء فترة حكمه.

ز–الأمير هشام:

هو ابن الخليفة كان يتلقى علومه عندما كان صغيرا من خالد جد سليمان وكان يرافقه سليمان أيضا في جلسة التعليم تلك، وتولى الخلافة بعد والده الخليفة الناصر، قبل الانقلاب عليه.

ح–صبح:

هي مغنية باسكية، أعجب بها الخليفة وتزوج بها، وأنجبت له الأمير هشام، كانت امرأة قوية.

ط–جربير:

هو طالب علم مسيحي، تلقى علومه في جامع قرطبة، وأصبح عام تخرجه صديق لسليمان، وقام بتزويده بمعلومات عن تاريخ الدين المسيحي والكنائس وعن حكم الباباوات.

ي–عبد الملك:

تولى فترة الحكم بعد العامري، وهو الوريث بعد المنصور، ورث العامري بعد موته، فسنوات حكم عبد الملك كما اعتبرها الكثير من الناس قد حملت إنذارات، فقد قاد الكثير من الغزوات، وبعد موته حل الجوع والدمار.

ك–الشنجول:

هو من ورث عبد الملك بعد موته، فلم يختره أو يرضى به احد فقد حل الخراب في فترة حكمه وكان يتصف بأخلاق رديئة ويجاهر بالخلاعة والمجانة وقد أخد الخلافة بالقوة من عند الأمير هشام، وقد صار انقلاب في مدة حكمه وقتل وقطع رأسه.

ل–الذلفاء:

هي أم عبد الملك، تعاونت مع بني مروان على الانقلاب للخلافة لإزاحة الشنجول.

م-حسن البحري:

هو بحار وقائد سفينة، مصري أقام صداقة مع سليمان وأصبح يتاجر معه ويأتي له بالطلبات عبر البحر في تجارة الكتب المنسوخة والورق.

ن-جعفر المصحفي:

حاجب الخليفة، بعد مرض الخليفة هو الذي تولى إدارة الأندلس.

س-ابن عمران:

جار سليمان اليهودي، وكان يتاجر في الكتب وصناعة الجلود.

ع-سمر المسماة بجميلة:

هي مسيحية من ليون كانت جارية عند الأمير عبد الله، هربت مع سليمان في رحلته إلى ليون وأصبحت حرة، توسعت في التجارة مع سليمان.

ف-سعده:

خادمة أبو النعيم، وهي التي ساعدت الجارية سمر ودبرت لها خطة للهروب مع سليمان في رحلته إلى ليون.

ص–أبو النعيم علي بن حمزة:

هو الذي استضاف سليمان في بلرم، وأعطاه كتاب لينسخه، فيه أشعار المتنبي.

ق–لؤي:

هو رجل قوي البنية، من ليون يساعد سليمان في التجارة وهو اخو جميلة.

ر–جوبيه:

سافر مع سليمان في البحر وصولا إلى ليون ثم إلى ريمس.

ش–القائد غالب بن عبد الرحمان:

هو قائد الجيش في قرطبة، كان في فترة الخليفة الناصر وأصبح صهر محمد العامري ثم قتل على يد مساعد المنصور أبي عامر.

ت–فاتك السجان:

هو رومي يشرف على السجون في مصر، وهو الذي قبض على سليمان عندما كان في مصر.

ث–خيران:

كان صديق سليمان، وهو من أبناء العامري الذين تبناهم، تصادفا في غزوة سليمان الأولى،وكان يعلمه الكتابة والقراءة ثم تطورت علاقتهم.

خ–أبو إبراهيم:

هو خال أم سليمان من شذونة، وهو المكان الذي تعلم فيه الفروسية والسيف وركوب الخيل، والعيش في الغابة.

ذ–سعيد وأختاه عائشة وحليمة:

همأبناء عمه عباس، كانت تربطهم علاقة صداقة وأخوة حتى تزوج كل واحد منهم.

ض–فاطمة:

هي أخت سليمان كانت البنت المدللة في البيت كما كانت تحب الجلوس مع سليمان لتستمع لحكايات جدها، تزوجت من ابن عمها.

ظ–مروان:

هو ابن عم سليمان عيسى، وهو الذي رافق خالد وأبوه إلى الإسكندرية ومصر.

غ–خالد:

هو ابن سليمان من خوخة، رافق والده مع مروان إلى الإسكندرية ومصر.

د–أقوال الرواية:

هناك عدة صحف ومجلات تحدثت عن رواية "راوي قرطبة" ومنها أقوال أيضا البعض منها كان بالإيجاب والبعض الآخر بالسلب منها:

وفي موقع القراءة الأول على الشبكة وهو موقع"GOOD reads" نجد هذه الأقوال:

- Odai All-Saeed.about 12years ago

«هذا السرد التاريخي العجيب أذهلني ولطالما أن الراوي امتهن الرواية أبا عن جد فقد أتت اسم على مسمى، اهتم الكاتب بتفاصيل ومع ذلك كان كل شيء ممتع في روايته، وقد يكون هناك بعض المبالغات لنا تواتر وتناقل الأحداث أحيانا يكون هناك زيادات ورغم ذلك لا أعتبر أنه أثر في روعة الأحداث الروائية والحديث عن قرطبة هنا جاء ساحرا ممتعا وزاد من روعة الرواية أداء مؤلفها فاتتأمام 591 صفحة ومع ذلك لا يشعرك فيها... »[1]

[1] https://www.goodreads.com/book/show/6487832

ونجد قولا آخر في السياق نفسه:

- Shourouq over 9years Age

« الرواية طويلة جدًّا... وتحتاج منك نفسا طويلا كراويها لتستجمع أحداثها في بدايتها لن أستطع أن أمسك بخيوطها كوني لا أعرف الكثير عن تاريخ الأندلس وتاريخ حكمها، لكن بعد سماعي لسلسلة حلقات تروي تاريخ السرجاني تداركت خطأي السابق ولعله كان السبب في تجاوز مدة قراءتي للكتاب عن شهر، تسلسل الأحداث وموافقتها في الأغلب لحوادث موثقة تاريخيا ولكن مع إضافة الأحداث المختلفة الراوي الذي عاش في ذلك الزمن تجعلك تشعر أن الروية كلها حقيقة خالصة لم أكن أتصور لمؤلف في هذا الزمان القدرة الفريدة على إحضار تفاصيل الماضي إلى الحاضر وجمع الحقيقة والخيال بهذا الشكل والأسلوب الجميل. »[1]

وفي صحيفة المستقبل اللبنانية نجد هذا القول حول الرواية:

- "راوي قرطبة "..أحوال العالم في عصر ذهبي ومظلم.

مما ورد غي الصحيفة عن "راوي قرطبة": « رواية تاريخية لا تخلو من تشويق درامي مميّز، تدور أحداثها في القرن الرابع الهجري وتنطوي على ما يجعلها ذات دلالة في اللغة والمحتوى والأسلوب ...تسترجع جزءا هاما وحيويا من تاريخ تلك الفترة الصاخبة وظروف الفتوحات الإسلامية وما يندرج فيها من مستجدات هامة بدت مصيرية في تلك الأثناء. و تتطرق أيضا، بأسلوب درامي مكتف إلى قضايا وخلافات متعددة شغلت الأمم أنا ذاك، ولا يزال بعضها يرافقنا حتى اليوم، أو يشغل حيّزا

[1] الموقع السابق.

واسعا من ذاكرتنا التاريخية والثقافية والاجتماعية. يروي سليمان...ويوفّر في هذا السياق، تفاصيل مثيرة وهامة تتعلق بظروف الحياة والجغرافيا، والكوارث الطبيعية والفتن الدينية والعقائدية و التجادبات السياسية المتكررة. و لا يستثني من هذا الإطار، مجريات المعارك العسكرية والنتائج المترتبة على سياسة جمع الغنائم وتوزيعها. وفي أي حال، تعكس الرواية اليوميات السياسية والاجتماعية والثقافية في ذلك الزمن. وتشرح أحوال العالم الغربي والمشرقي في عصر وصف بالمظلم والذهبي في آن... »[1]

وفي صحيفة الأهرام الدولي نجد قول أيضا حول الرواية:

- عنوان"محنة أمة..وتاريخ وطن".

جاء في مقدمة الصفحة: «صدرت مؤخرا رواية جديدة للكاتب الفلسطيني الأصل البريطاني الجنسية، عبد الجبار عدوان تحت عنوان"راوي قرطبة"عن دار الفارابي للنشر في بيروت...والتي ينقلها من خلالها في رحلة تاريخية شائعة إلى مدن الأندلس وصقلية الإسلامية،ومصر الفاطمية، إلى جانب بلاد الفرنجة والرومان.

وكأن التاريخ يعيد نفسه علينا، فنرى الرواية تتطرق لأحداث العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي بما شهد من خلافات دينية وفتن طائفية...فيختلط علينا الأمر وكأن شخصيات الماضي_التي استحضرها الراوي-هي تلك التي تعيش في عالمنا اليوم بكل إيجابياتها وسلبياتها، مع اختلافات بسيطة في الهيئة والملامح.

[1] https://book.rawicordoba.com صحيفة المستقبل (اللبنانية)-السبت9أيلول (سبتمبر)2006-العدد 2318-ثقافة وفنون- .

وتصور لنا الرواية أيضا الفتوحات الإسلامية وما صاحبها من قضايا مثل فرض الجزية على غير المسلمين، وجمع الغنائم والاختلاف حولها وعقاب الخلفاء لقادة الفتح، ولكن يستفاد منها أيضا رؤية حول مسائل تعدد الزوجات، ودور الحريم و المسبيات والعبيد والمرتزقة في المجتمع، ونتائج الخلافات في العائلات الحاكمة في راوي قرطبة حوارات حول الجنة والنار، وهل الخلافة لله أم للرسول، وتوضيح الفوارق بين النظام السياسي الإسلامي وجاره الأوربي المسيحي، كذلك تتعمق أحداث الرواية في مجريات عصور الظلام الأوروبية الفظيعة والانحلال الأخلاقي الذي أصاب الكرسي البابوي. »[1]

- مقالة في مجلة العربي "راوي قرطبة"..للتاريخ صفحات يطويها الرواة عبد الجبار عدوان.

«تكشف هذه الرواية عن واقع لم تسلط عليه الأضواء بشكل كاف وهو احتفاظ كتاب أخبار الملوك والأمراء ببعض الوقائع التي يكره أصحاب السلطان رواجها بين الناس، ولضمان استمرار حظوتهم والأهم بقاء رؤوسهم على أكتافهم يكتب رواة السلاطين كل ما يسر ولي النعم ويغضب خصومه ويعظمون أفعاله ولو صغرت، و "راوي قرطبة" تعد خروجا من بطل الرواية عن خط أسلافه، إذ باح في هذه الرواية ببعض الأسرار التي شاء القدر أن يكون قريبا منها إبان مجد الأندلس أيام الخليفتين الناصر وابنه الحكم المستنصر في قرطبة الأموية.

[1] https://book.rawicordoba.com صحيفة الأهرام الدولي عن رواية "راوي قرطبة" وذلك بتاريخ 26يوليو2006.

من حمير في اليمن خرج أبي قريب أسعد باهر بن عبد الرحمان القلعي، مع طلائع المسلمين، وقد كان يتقن علم الرواية الإخبارية وتسجيل الأحداث، وقد أورث هذه المهنة وأسرارها إلى أبنائه وأحفاده، وسليمان كاتب أحداث هذه الرواية وهو الحفيد العاشر لأبي قريب.

خاض سليمان ثلاث تجارب غنية في كيفية تدوين أحداث رحلاته، كل واحدة منها كانت في رحلة عمرية مختلفة، أول مرة خرج في صائفة الحاجب المنصور وعمره كان قد شارف على الخمس عشرة سنة وكانت هذه الرحلة عبارة عن تسجيل الوقائع وليس المشاركة في المعارك، والثانية إلى ريمس في أقصى بلاد الفرنجة كانت رحلة برية وبحرية، والأخيرة إلى مصر بعد أن تزوج وأنجب.»[1]

[1] مقالات من مجلة العربي "راوي قرطبة" عبد الجبار عدوان نوفمبر 2009 https://www.3arbi.info/Article.asp?ID-5238

الفصل الثاني:

تجليات صورة المسيحي في الرواية

الفصل الثاني: تجليات صورة المسيحي في الرواية.

أ-تعريف الصورة الأدبية:

ورد تعريف لفظة صورة في عدة معاجم منها معجم المحيط:

1. **لغة:« الصُّورَةُ** بالضم الشَّكْلُ ج صُوَرٌ وصِوَرٌ كعِنَب وصُوْرٌ و الصَّيْرُ كالكَيْسِ الحَسَنُها، وقد صوَّرَه فَتَصَوَّر، وتستعمل الصُّورة بمعنى النوع والصِّفةِ وبالفتحِ شِبهُ الحكَّة في الرأسِ، حتى يشتهيَ أن يُفلَّى. وصَوِرَ كفرح مال وهو أصْوَرُ وصار وجهه يَصُورُهُ ويَصِيرُهُ أقبل به والشيءَ قطعه وفصَّله والصّوْرُ النَّخْلُ الصِّغار أو المجتمعُ، فَتَصَوَّر أي سقط.[1] »

أما في معجم الوسيط جاءت لفظة **صوَّرَهُ: «** جعل له صُورةً مجسّمة وفي التنزيل العزيز: {هُوَ الذِّي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ}؛ و الشيء أو الشَّخصَ رسمه على الورق أو الحائط ونحوهما بالقلم أو الفِرجون أو بآلة التصوير و الأَمْرَ وصفه وصفًا يكشف عن جزيئاته، تَصَوَّرَ تكونت له صورة وشكلٌ والشيءَ تخيله واستحضر صُورتَهُ في ذهنه، التَّصوُّر في علم النفس: استحضارُ صورةِ شيء محسوس في العقلِ دون التصرف فيه. التَّصوُّريَّةُ في الفلسفة المذهب القائل بأَن الكليات لا توجد إلا في الذهن، وهو يقابل مذهبي الواقعية والاسمية. [2] »

---

[1] مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (729-817هـ) القاموس المحيط الجزء الأول ط الأولى 1417هـ-1997م دار إحياء التراث العربي بيروت ص 599.

[2] الدكتور إبراهيم أنيس ومجموعة آخرين من المؤلفين المعجم الوسيط الجزء الأول ص528.

وفي لسان العرب جاءت لفظة **المُصوِّرُ** :«وهو الذي صوَّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، ابن سيده الصورة في الشكل، الصورة تَرِدُ في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفتِهِ يقال صورةُ الفعل كذا وكذا أي هيئته. [1]»

ووردنا في المعجم الأدبي مفردة**صورَةٌ**: « شبيهٌ أو مماثِل تنعكس فيه ملامح الأصيل أو أبرز ما في هذه الملامح. وقد تكون الصّورة تشبيها أو استعارة ، وتتميز بأنها لا تشدّد على الصّلة العقلية الصّافية بين لفظتين متماثلتين، بل تحاول ابْتعاث شعور بالتَّشابه، بإبراز تمثيل محسوس للّون والشّكْل والحركة. [2]»

2. اصطلاحا:

لقد عرّف جابر عصفور الصورة بقوله إنها« طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها في تحدثه في معنى المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أيا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه».[3]

[1] جمال الدِّين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري لسان العرب ط الأولى 2000،ط الثانية 2003، ط الثالثة 2004، ط الرابعة 2005 المجلد الثامن دار صادر للطباعة والنشر بيروت –لبنان ص 303، 304.

[2] جبّور عبد النّور المعجم الأدبي ط الأولى 1979 ط الثانية يناير 1984 دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والتّرجمة والنّشر بيروت-لبنان ص159.

[3] محمود سليم محمد هيا جنة، الصورة النفسية في القرآن الكريم "دراسة أدبية"، إشراف د. مخيمر صالح،1977، ص 7.

«فالصورة إذن من خلال هذا المفهوم طريقة لاستحداث خصوصية التأثير في ذهن المتلقي بمختلف وجوه الدلالة التي يستقيها من النص في منهج تقديمه، وكيفية تلقيه، وما يحدثه ذلك عنده من متعة ذهنية أو تصور تخيلي نتيجة لهذا العرض السليم».[1]

«الصورة الأدبية هي التركيب القائم على الإصابة في التنسيق الفني الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشاعر-أعني خواطره ومشاعره وعواطفه- المطلق من عالم المحسات ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعنى، في إطار قوي نام محسن مؤثر، على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين».[2]

ومن هنا نتطرق إلى بعض المفاهيم للصور التي حوتها الرواية منها:

1) الصورة الجسدية:

تتمثل هذه الصورة في وصف الجسم خصوصا جسم الإنسان الذي يعرف بتنسيقه المتكامل الخالي من العيوب والشوائب، الذي يرتبط بفكره فإن:«صورة الجسد هي أفكار المرء وإدراكه وموقفه من مظهر الشخصي، وهي كيف يرى الشخص نفسه وكيف يشعر تجاه شكل جسمه عند النظر للمرآة. ترتبط فكرة الجسد المثالي ارتباطاً وثيقاً بالوصمة المبنية على الوزن التي تتمثل بالتمييز لإشعار الشخص بالخزي بناءاً على الوزن، حيث أن قولبة الوزن وتنميطه على وزن معين مثالي يزيد من عدم

[1] المرجع السابق ص 7.

[2] علي علي صبح، الصورة الأدبية تأريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، ص149.

الرضا على الجسم، ويعاني الأشخاص الذين يشعرون بوصمة العار من وزنهم من خطر عالٍ للإصابة بالاكتئاب وعدم الرضا عن الجسم والثقة المنخفضة في النفس».[1]

2) الصورة النفسية:

كون الصورة النفسية متعلقة بالذات فهي تدرس شخصية الإنسان من الداخل من مشاعر وأحاسيس متعلقة به وتمثلت بأن: « هذا المصطلح يعبر عن صورة الذات ويشير بصورة أكبر إلى النواحي النفسية والحالات العاطفية وهو تعبير عن الإدراك الحسي الذاتي، والذي يصب في النهاية في خانة مفهوم الذات يمكن تكوين صورة عن الذات إما داخلية يصورها المرء عن نفسه، وإما خارجية ناتجة عن خبرات تعامل الأشخاص مع الفرد أو ناتجة عن فهم ذاتي لتصور الآخرين عن ذلك الشخص يشار إلى صورة الذات عند أهل الاختصاص باستخدام مصطلح آخر هو مخطط الذات، تعد مخططات الذات السمات أو الصفات التي يستخدمها الناس من أجل تعريف أنفسهم، وبالتالي يقومون بجلب المعلومات عن الذات على شكل مخطط مترابط المعاني».[2]

يتبين من خلال دراسة الصورة النفسية المتعلقة بالذات الإنسانية قد نعتبره مخططا لأن تلك الصفات التي يعبر بها معظم الأشخاص هي فقط من أجل التعريف عن أنفسهم، وهذا ما نلاحظه في الرواية عند معظم الشخصيات خصوصا المسيحية.

---

[1] صورة الجسد https://wikipedia.org/wiki/

[2] ينظر صورة الذات https://wikipedia.org/wiki/

3) الصورة الاجتماعية:

تُدرس هذه الصورة بين الفرد ومجتمعه وكيف يكون التعامل في ما بينهما والتأثير المتبادل بين ما هو إيجابي وما هو سلبي،«فعلم الاجتماع يستخدم الصورة لدراسة السلوك وطبيعة المجموعة المصورة من الناس يتم تحديد التفرد في الصورة الاجتماعية في المقام الأول عن طريق التجميع، وهذا هو الطبيعة الجماعية. ومن المستحيل إنشاء صورة اجتماعية قادرة على تغطية أو وصف جميع الأطراف فهذه الصورة الاجتماعية تتطلب معرفة عميقة بالصور، عند إنشاء صورة من مجموعة متنوعة معينة ربما يكون الشرط الأكثر أهمية هو تشابه الصورة ومن هنا فإن أي صورة اجتماعية يتم إنشاءها قادرة على تقييم الانتماء الاجتماعي وطبيعة الكائن».[1]

يتّضحلنا من خلال هذه الصورة أنها قادرة على تقييم الفرد من خلال علاقته بمجتمعه، كون الفرد جزء لا يتجزأ منه فهو يؤثر فيه ويتأثر به.

ب.مفهوم المسيحية:

تعرف المسيحية بأنها ديانة من الديانات السماوية ويطلق عليها أيضا النصرانية ونقصد بيها في المفهوم اللغوي:

نسبة إلى نصرانة وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، وتسمى هذه القرية ناصرة في فلسطين ونصورية والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى.[2]

---

[1] ما هي الصورة اجتماعية https://bykm.ru/ar/razrabotki/chto-takoe-socialny

[2] الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ط الأولى 1418هـ/1997م مكتبة أضواء السَّلف بيروت ص 165.

أما النصرانية اصطلاحاً:« هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل، تطلق النصرانية على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام.[1] »

ورد مفهوم للمسيحية في قول عبد الفتاح حسين الزيات يقول:

«من المفارقات التي لم يستوعبها المسيحي، أن لفظ المسيح جاء ذكره في القرآن الكريم خمسة أمثال ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم: ومع ذلك ورغم هذه الحقائق الواضحة فإن النصراني يعتقد أن الله قد اختار بني إسرائيل، وأفرزهم عن جميع الشعوب،لتلقى الوحي، وائتمنهم على رسالاته وابتعت الأنبياء منهم كما تقرر توراة اليهود ذلك، ولقد بذلت الإرساليات المسيحية ومراكز التبشير المنتشرة في أماكن كثيرة من دول العالم، قصارى جهدها لتحقيق وتأكيد أن مؤسسي الأديان الأخرى إنما هم أشرار ومدلسون،وذلك ليتمكنوا من الدعوة بأن يسوع المسيح _عليه السلام_هو الوحيد،هو الطريق والحق والحياة، كما قال يسوع عن نفسه.[2]

[1] المرجع السابق، ص 165.

[2] عبد الفتاح حسين الزيات ماذا تعرف عن المسيحية مركز الراية للنشر والإعلام أسسه أحمد فكري عام 1994 ط الثالثة 2001ص 9،10.

ج–صورة المسيحي في الرواية:

قدّمت لنا الرواية المسيحي والمسيحية في صورة متعددة مابين المتعاطفة مع المسلمين والحقودة عليهم، ومابين المندمجة في المجتمع الإسلامي مع حفاظها على دينها وتقاليدها المسيحية ومابين المتحولة إلى الدين الإسلامي ونبذ قيمها وديانتها المسيحية السابقة.

وفي هذا البحث سنتناول صورة المسيحيين في الرواية بنوع من التفصيل.

1) خوخة (خورخي):

خرج الحاجب المنصور محمد أبي عامر في غزوة ضدّ إحدى المناطق المسيحية في سموره، وأثناء هذه الرحلة وجد سليمان خوخة التي فقدت عائلتها تحت الحرب فلم تبق سوى هي على قيد الحياة، فأنقدها سليمان وأحضرها معه ولم يتعرف عليها بأنها فتاة في بادئ الأمر ظنا منه أنها صبي خاصة من شكلها.

يقول سليمان: «في ساحة القصر قرب إسطبل الخيل شاهدت ثلاث جثث بدا أنها لعائلة من أب وأم وابن هدم عليهم جدار تقدمت إليهم ولاحظت أن الطفل يتنفس بسرعة لمسته فانتفض، وحضر خلفي متطوعة يتحسسون الجثتين الأخريين... سحبت الصبي عنهم وهو يبكيدون صوت،

وأخبرته باللاّتينية العامية وبالإيحاءات ألاّ يخاف وأنه آمن معي... وعرفت فورا أن البعض سيحاولون أخذ الصبي كونه سلعة سهلة البيع غالية الثمن في سوق العبيد في قرطبة.»[1]

قام سليمان بالاحتفاظ بالطفل المسيحي وذلك خوفا عليه من الاعتداءات وحتى لا يكون سلعة تباع وتشترى في سوق العبيد بسهولة، فقرر شراءه ودفع مقابل ذلك نقودا كي لا يأخذه أحد لأنه أشفق على حالته، «في المساء حسمت أمري وسجلت لدى عريف الغنائم أسري للصبي... وأقنعت العريف بعدم الحاجة إلى تكبيله ووضعه مع بقية الأسرى... قدّر عريف الغنائم سعر خورخي بعشرة دنانير، ولأني الذي أسرته فقد طلب مني دفع ثلاثة دنانير إذا أردت الاحتفاظ بالصبي، فأنقذته الدنانير فورا إذ كنت أحمل عشرة منها كاحتياط، وكتب لي عقدا بملكية خورخي»[2].

بعد ذلك اصطحب سليمان خورخي معه إلى بيته في قرطبة وهناك عرف بأن خورخي فتاة وليس صبي وأصبح ينادونها بعد ذلك بخورخَى، فمنحها سليمان حريتها وتبناها بعد ذلك ماري وخسوس وهم جيران سليمان المسيحيان.

ومن هنا تتضح الصورة بأن المسلمون كانوا متعاطفين جدا مع الغربيين بصفة عامة، فسليمان لم يكن لديه نيّة في التملك وإنما أشفق على ذلك الصبي الخائف من أن يمسه أي مكروه، وبعد أن عرف بأنها فتاة منحها حريتها وضمن لها مستقبل أحسن من مستقبلها ربّما بكثير.

[1] عبد الجبار عدوان، راوي قرطبة، دار الفارابي (بيروت-لبنان)، ط 1 2006، ص 278.
[2] المصدر نفسه ص 278-279.

أ-الصورة الجسدية:

في بادئ الأمر وصف لنا سليمان خوخة على أساس أنها صبي«كان الصبي ممتلئ القوام أصفر الشعر وقصيره لدرجةٍ أبانت رقبته وأذنيه...»[1]

حينها لم يتعرف عليها سليمان بأنها فتاة لأنها كانت ضعيفة دو ثياب متسخة ورثة، ولم تكن في نمو مكتمل كانت هزيلة ربّما من سوء التغذية وسوء العيش في منطقتها، خصوصا أن بلدها كان تحت وطأة الحرب لأن اللحظة التي وجدها سليمان فيها كانت أثناء غزوته الأولى ضد منطقة خوخة ولو لم يشارك في الحرب، كانت خوخة تمر في ظروف معيشية سيئة آنذاك بحيث كانت تعاني من النحافة وقلة التغذية، فقد كانت بحاجة إلى رعاية صحية كبيرة حتى تستعيد عافيتها من جديد وتحسن من وضعها.

لكن خوخة مازالت صغيرة في طور النمو فلم تكن ملامح الأنوثة بارزة عندها لأن جسمها مازال صغيرا، وعندما بدأت تكبر رويدا رويدا، بحيث بدأت تظهر على جسدها ملامح الأنوثة وبدأ جسمها يتغير فقد كانت في وضع مؤسف حينها، فبدأت بعدها تلفت نظر سليمان كل مرة يلمحها فيها لهذا أطلق عليها اسم خوخة « للتدليل بالنظافة واللباس الأنثوي فقد أصبحت ملامحها وصورتها والبعض من تفاصيلها تشبه الخوخ في أكثر من صفة».[2]

[1] المصدر السابق ص 278-279.

[2] المصدر نفسه ص 284.

من كثرة جمال صورة خوخة الجسدية ونظافة جسمها وملابسها الأنثوية شبهها بالخوخ في كل تفاصيل وملامح جسدها، فهذه الصورة تبين لنا مدى جمال خوخة وتعكس لنا جمالها الطبيعي كصورة جسدية بارزة ذات شعر أصفر حريري وبشرة بيضاء صافية وعينان زرقاوان تشبهان لون السماء وخدود تشبه لون الخوخ وجسم ممتلئ،«يقول عنها أحيانا أنها مكتملة الأنوثة وتقترب بسرعة من النضوج »،[1] فقد كانت صورتها لا تفارق مخلية سليمان في كل مرة يلمحها فيها لا ينسى تفاصيل جسدها.

وحين تزوجها كانت فتاة ناضجة جسديا مكتملة النمو، فأنجبت خوخة بعدها أولاد وبنات وهنا أصبحت سيدة في كامل أنوثتها الجسدية.

ب–الصورة النفسية:

تجسد لنا الرواية الصورة المسيحية في كون خوخة كانت من السبايا أسيرة، بحيث أنها لا تتمتع بحريتها، اشتراها سليمان بثمن بخس، فقد كانت طفلة صغيرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها خائفة ومدلوله في الوقت نفسه لأنها فقدت عائلتها ومنزلها وبلدها، فبدأت تحس بعدم الأمان واللاستقرار والخوف يعتليها من كل جهة، كانت تبحث عن أي شيء تتمسك به من أجل البحث عن الأمان والطمأنينة.

[1] ينظر المصدر السابق ص 310.

والأكثر من هذا أنها مسيحية لا تفهم اللغة العربية ولا تعرف عادات وتقاليد المجتمع الإسلامي، فأصبحت فجأة في بيئة مخالفة لبيئتها تماما، ودين مختلف عن دينها، فُرضت عليها حياة جديدة من دون موافقتها، كانت خوخة بحالة نفسية مضطربة لأنها وفي لحظة من الزمن وجدت نفسها من دون عائلة.

أنقدها سليمان وحافظ على حياتها حتى لا يصيبها أي مكروه « هنا تتجلى الثقافة الشرقية للبطل في أول اتصال له بالغرب وقيمه، فتفرض عليه بكل ما تحمله من صور الشرف والعذرية والعفة »[1]، فلم يشعرها يوما بأنها مجرد جارية أو سلعة اشتراها بثمن بخس بل منحها حريتها ولم يتخلى عنها حتى ضمن لها الراحة والأمان عند عائلتها الجديدة التي تبنتها وهم ماري و خسوس المسيحيان، « من الواضح أن أهلها الجدد قد حادثوها سلفا واستجابت لهم... قبل أن أتركها ذلك اليوم اتفقنا سويا على أن نلقبها بخوخة كاسم للتدليل».[2]

عاشت خوخة حياة جميلة وهذا ما جعلها تشعر بالاطمئنان والاستقرار والأمان اتجاه سليمان، فهذه الراحة كانت نتيجة اهتمام سليمان بخوخة مما جعلها تعجب به كثيرا وتستقر نفسيا وتشعر بالثقة والحب والحياة اتجاهه.

[1] شريف بموسى عبد القادر، أشكال الصراع الحضاري في الرواية العربية (مقاربة نفسية)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها، إشراف الاستاذ الدكتور: محمد مرتاض، السنة الجامعية: 1425هـ-2004م، ص 103.

[2] ينظر،عبد الجبار عدوان، راوي قرطبة ص 284.

فبعد موت جد سليمان شاركت خوخة حزنها مع كل العائلة ولم تفارقهم إلا وقت النوم، فقد قاسمتهم حزنهم « خوخة شاركتنا الحزن طوال الأربعين يوما ولم تكن تفارق أمي وبيتنا إلا للنوم في بيتها[1] »، من هنا يتبين أن خوخة كانت متعاطفة جدا مع عائلة سليمان وكانت تحبهم كثيرا وتحترم مشاعرهم.

بدأت خوخة رويدا رويدا تعجب بسليمان وكان هو أيضا يبادلها الشعور نفسه، فعندما سمعت أنه مسافر بحرا إلى جزيرة صقلية وبلاد الفرنجة فاجأته بكلامها قائلة له: « إدا أردت أن أنتظرك حتى تعود من السفر مهما طال، فهذه غايتي وأملي، وإن كنت تعرف أنه لا جدوى من الانتظار فلا تتردد في إبلاغي الآن ».[2]

واجهت خوخة سليمان بمشاعرها وبالحب الذي كانت تكنه له وبأنها مستعدة لأن تنتظره الوقت كله مهما طال ذلك من الزمن فحبها كان قوي اتجاهه، لكن سليمان لم يكن مستعدا في تلك اللحظة خصوصا بعد موت جده وأنه مقبل على رحلة لهذا أجابها بأنه: « لا يمكن لباحث عن زوجة أن يجد أفضل منك يا خوخة، جمال، وأصول، وتعليم، وأدب، ومهارة، أنا لم أحسم أمري في قضية الزواج... ولا أدري متى تنتهي جولتي وكيف، أعرف الآن أنني لا أنوي الزواج أثناء الرحلة... قبل أن يكمل كلامه كانت زرقة عينيها قد تلألأت خلف الدموع، فدرك أهيجرح مشاعرها بهذا

[1] المصدر السابق ص 314.

[2] المصدر نفسه ص 314.

الكلام الحيادي... ضممتها إلى صدري وشعرت بخلجات جسدها في كل مواضع جسدي المقابلة... ».[1]

فنيّة سليمان لم تكن جرح مشاعر خوخة وإنما حتى لا يخيب ظنها في الأخير لهذا ترك لها حرية الاختيار، فقرَّرَت هي انتظاره لأنها كانت متأكدة من مشاعرها نحوه، خصوصا أن سليمان أعلن زواجه من خوخة قبل ذهابه إلى الرحلة وقال لأمه أن تعتبرها كنه لها « قالت له أمه بأن خوخة ست الكل في الجمال والتعليم... فرد عليها سليمان بقوله اجعليه أنت رسميا ثاني أيام سفري، واخطبيها من خسوس وماري حتى تجعليها كنه لها حقوق وعليها واجبات... وبهذا القرار تسعد خوخة ».[2]

فقد أراد سليمان أن يترك خوخة سعيدة قبل سفره وحتى عند رجوعه وعندما أصبحت زوجته أهداها عقدا وكانت مفاجئة لها حتى دمعت عيناها من الفرحة يقول: «حيث تدلت ثمرة خوخ بين صفي حبات العنب واستقرت أعلى ملتقى ثدييها، بينما اغرورقت غينا خوخة بالدموع».[3]فمن شدة الفرح لم تستطع التعبير إلا بدموعها لأن موقف سليمان اتجاهها أثر فيها كثيرا.

[1] ينظرالمصدر السابق ص 315.
[2] ينظر نفسه ص 316.
[3] المصدر نفسه ص445.

واكتملت فرحة خوخة بالزواج من حب قلبها وتأسيس أسرة جميلة معه، فكانت لحظة لا توصف مليئة بالسعادة والحب والعاطفة « لن أحدثكم عن تفاصيل فرحي، فذلك شأن يخصني ويخص خوخة، لكن يمكن الإشارة إلى أحاسيسي... وشعرت اتجاه خوخة بعطف إضافي... ».[1]

قد تجلت هذه الصورة في البداية مع ما كانت تمر به خوخة من خوف واضطراب لكن الحب والاطمئنان الذي وجدته والذي منحها إياه سليمان جعلها تحيا من جديد وتستعيد نفسيتها من جديد.

ج–الصورة الاجتماعية:

أبرزت لنا الرواية ملامح هذه الصورة المسيحية في كون خوخة اندمجت بسرعة وعاشت في مجتمع عربي مسلم يختلف تماما عن مجتمعها عادات وتقاليد ودين غير هو الذي موجود في مجتمعها.

هذه الصورة تبين لنا العلاقة بين المسيحية والإسلام بين خوخة وسليمان التي هي كانت في بادئ الأمر مجرد أسيرة اشتراها سليمان وبعد ذلك منحها حريتها.

تحولت هذه الفتاة من مجتمع مسيحي إلى مجتمع عربي وأصبحت زوجة البطل المسلم، لم يفرض أحدا عليها هذا الزواج فقد تزوجت خوخة من سليمان بكامل إرادتها وحريتها، فالإسلام لم يمنع زواج المسلمين بغيرهم من الديانات.

[1] المصدر السابق ص 446.

يصف لنا سليمان يوم زواجه من خوخة وكم كان ذلك اليوم مميزا بحيث حضرت كل العائلة يقول: « وقفت مع خوخة أمام القاضي، وأحاط بجوانبنا أبي، وأبوها خسوس وعمي عيسى الذي حضر من مالقا خصيصا مع عائلته للمشاركة في الفرح. كان ابن عمي سعيد هو الشاهد الثاني. تمت الإجراءات بسرعة، وردد خسوس كلام ابن ذكوان جملة بعد الأخرى أنه زوجني ابنته، وقبلت أنا التالي بالعطاء، وقبل ذلك سأل القاضي خوخة إن كانت راضية عن هذا الزواج فأكدت رضاها ».[1] فقد كتبت خوخة زوجة لسليمان منذ اللحظة الأولى التي وجدها فيها.

فقد مرت مرحلة زواج خوخة من سليمان بمشاركة كل العائلة احتراما لعادات وتقاليد المجتمع التي لا تُخالف، بحيث اجتمع العريسين ووالدا العريسين في القاعة للمشاركة في الاحتفال، بعد ذلك ذهب الزوجين منفردين إلى الجامع وهذا جزء من كيان سليمان أراد أن يشاركه مع زوجته لأول مرة حتى تعرف خصوصيته وخصوصية مجتمعه وتندمج مع عاداته وتقاليده.

وبدوره سليمان أيضا احترم خصوصية زوجته واحترم دينها وعاداتها وتقاليدها، بحيث اصطحب أهل زوجته في نزهة حتى يشعرها ببعض الخصوصية، وأرادها أن تعيش لحظة من حياتها، وأبدى هو لها احترامه يقول: « أمسكت بذراع خوخة ودخلنا الكنيسة مع خسوس وماري، وأشعلت

[1] المصدر السابق ص 443-444.

خوخة شمعتين عن روح والديها الموتى وتجولنا قليلا في أرجاء الكنيسة بينما والديها الأحياء يؤديان صلاتهما ».[1]

الاحترام المتبادل بين هذه العلاقة يبين مدى اكتمال هذه الصورة الاجتماعية التي تجسدت في علاقة زوجية بين ثقافتين وديانتين مختلفتين، كما أن سليمان يقول بأنه لم يدخل كنيسة من قبل لكن دخلها مع زوجته احتراما لكيانها ولروح والديها، وألبسها قبل مغادرتهما الكنيسة العقد الذهبي الذي صنعه عند الصائغ اليهودي القرطبي.

كان احتفال زواجهما بسيطا كأي زواج في المجتمعات القرطبية مليء بالاحتفالات البسيطة وتلك التفاصيل الصغيرة التي موجودة داخل أي عائلة ومجتمع يقول سليمان: « قررت سلفا الاكتفاء باحتفالات زواج مختصرة حتى لا أتقيد في المراسيم طول أسبوع كامل واتفقت مع خسوس وماري ألا يجهزا خوخة بأي من الأثاث الآن ريثما ننتهي من بناء بيتنا الريفي في مزرعة اشتريتها أخيرا شمال قرطبة ».[2]أراد سليمان لخوخة أن تنعم ببعض الخصوصية وتعيش حياتها كأي عروس من عرائس المجتمعات العربية، وأسس بيتا خاصا بهما وأنجبت خوخة من سليمان أولاد وبنات خالد وقريب، آمنة وليان...

تعكس لنا هذه الصورة ارتباط علاقة ثقافية مختلفة وديانة مختلفة عن الثانية تتمثل في اجتماع سليمان بخوخة فصور لنا علاقة اجتماعية بين مسلم ومسيحية.

---

[1] المصدر السابق ص 444.

[2] المصدر نفسه ص 445.

2) سمر (جميلة):

عندما كان سليمان في رحلته من قرطبة إلى بلرم استضافه أبو النعيم في بيته، وهناك تعرف على سمر التي كانت واحدة من الحريم في قصر أخ الأمير عبد الله، فقد تعرف سليمان على سمر من طرف سعده وقد كانت تعيش مرحلة الفشل لأنها لم تستطع نسيان أهلها بالرغم من مرور السنين الطويلة لهذا أرادت الهروب وطلبت من سليمان مساعدتها.

هي فتاة في حدود العشرين من عمرها خطفت قبل خمس سنوات وهي تتمنى الآن العودة إلى أهلها في ليون.

أ-الصورة الجسدية:

تجسدت هذه الصورة في الرواية كوصف ظاهري لهذه الشخصية المسيحية إذ يصفها لنا سليمان في أول مرة يلمحها فيها « فقد كانت تلحق بهما من الخلف وكانت فتاة في حدود العشرين من العمر تبدوا صغيرة مقبلة للحياة مفعمة بالحيوية لا يظهر منها إلا وجهها وشيء من شعرها الفاحم كانت تملك عيون واسعة وعسلية اللون وكانت تبدوا على ملامحها مسحة من الحزن والرجاء، كانت قصيرة القامة وممتلئة الجسم وتملك أكتاف عريضة، وعلى حسب مراقبة سليمان لها فقد رأى عرقوبيها أبيضين ولا تبدوا في كعبيها آثار لقيامها بأعمال يومية صعبة فعلى حسب ملاحظته فقد كانت معززة مكرمة في قصر الأمير، وشبه سليمان سمر بالزهرة التي تجدب الدبابير ».[1]

[1] ينظر المصدر السابق ص 337.

فمن هنا تتضح صورة سمر التي رسمها لنا سليمان فقد كانت فتاة جميلة وفاتنة جسديا.

أرادت سمر الهروب والعودة إلى أهلها بعد مرور خمس سنوات من اختطافها فلم تستطع التأقلم والعيش بعيدة عن بلدها، طلبت سعده صديقة سمر من سليمان مساعدتها للعودة إلى أهلها، و أنها سوف تساعده في رحلته لأنها تعلم معالم المنطقة واللغة وتضمن له الوصول بسلام وسوف تنفعه في التعامل مع الغرباء.

«فطلب منها أن تتنكر حينها كرجل لكي يسهل هروبها لكن معالم جسدها كانت تعيق الخطة من حجم صدرها ومؤخرتها، طلب منها أن تستعد للسفر وتغير من شكلها وتقص شعرها وتتدرب على النوم، وطلب منها أن تشهر بإسلامها أمام القاضي لكي لا يتهموا سليمان باختطاف أو سرقة واحدة من حريم أخ الأمير».[1]

بعد انطلاقهم في مركب الجنوي أسمى سليمان نفسه أنطونيو البرشلوني وأسمى سمر بكارل الليوني على أساس أنه خادمه، فقد بدا خادمه ضخم الجثة كون أنها ربطت أقمشة على خاصرتها وبطنها لتقليل المظاهر الفاتنة وقامت بصبغ يديها بخليط حناء يقبحها من أجل أن لا تلفت النظر لها« فقد غطت رأسها الحليق بشال بني التف من تحد الذقن ليغطي الأذنين والرأس، هكذا أخفت انعدام شعر اللحية ولكم من يتأملها عن قرب ويشك فيها يستنتج أنوثتها ».[2]

[1] ينظر المصدر نفسه ص 339-340.

[2] ينظر المصدر السابق ص 343.

كان يخاطب سمر بخشونة على أساس أنها رجل ويناديها باسمها الذكري حتى عندما كانا يجلسان لوحدهما لكي لا يفضحا، بعد الليلة التي نام فيها قام كارل بالإدعاء بالمرض وأنه مصاب بنزلة برد وعطس ولم يرد الخروج من الغرفة، بعد ذلك طلب سليمان من سمر أن تعود إلى شكلها الرجالي لكي لا تلفت الانتباه فقد استعملت بعض من رماد المطبخ واحتفظت بغطاء الرأس والأدنين والخدين تجنيا للبرد، ومراعاة جلوسها خلف أي زائر ووضع يدها اليسرى أسفل الوجه.[1]

ب–الصورة النفسية:

تبين لنا الرواية الحالة النفسية التي كانت تمر بها سمر عندما كانت مجرد جارية في قصر أخ الأمير وكيف كانت تعيش مع الحريم وامتلاكها الكثير من الهدايا المقدمة من طرف أخ الأمير، لكن رغم ذلك تبقى مجرد سبيه مشتراة من سوق العبيد لا تملك قيمة ولا رأي لها تفعل ما تؤمر به، وتعامل بقسوة لأنها لا تملك مكانة في المجتمع وتعتبر غريبة في مجتمع تعيش فيه هي عبارة عن شهوة مقدمة للأمير من أجل إشباع غرائزه.

فقد كان إحساسها دائما بأنها مجرد جارية مخطوفة وبعيدة عن عائلتها واشتياقها لهم وصراعها الدائم مع نفسها التي لم تستطع التعود على مكانها الجديد ووضع خطة لهروبها دون العودة للخلف تعاونت مع سليمان بعدما تنكرت على أنها رجل ومساعد له وامتلاكها اسم ذكوري كارل الليوني أحسها ببعض الحرية والسعادة لأنها كانت في طريق العودة إلى بلدها وكانت متحمسة جدّا.

[1] ينظر المصدر نفسه ص 355.

وبعد ركوبهم في السفينة كان ينامان مع بعض في نفس المنامة وكانا متجاورين، ومع ضيق المكان كانا مقتربين جدّا حتى أنهما شعرا بنفس بعضهما البعض لأنهم لو لم يناما مع بعض لأكتشف أمرهم، فمن خلال هذا الاقتراب بدأت العلاقة بين سمر وسليمان تتطور حيث كان هناك اتصال جسدي بينهما وهذا ما أذى إلى إحساسهم المتبادل بالأمان والشعور بالثقة المتبادلة وهذا ما أدى إلى سهولة النوم على النفس والجسد واتساع المكان الذي كان ضيق وكانت سمر لأول مرة في حياتها تريد أن تقيم هذه العلاقة بشدة وإحساس غامر.[1]

بعد نزولهم إلى اليابسة وقيامتهم بالاغتسال قضت سمر ليلتها بدون تلك الأقمشة التي كانت تلبسها طيلة الرحلة فقد أحست براحة نفسية عارمة بعدما كانت في ضيق وكانت تتحمل الكثير من الملابس على جسدها استراحت منهم تلك الليلة.[2]

بعدما كانت على مقربة من الوصول إلى موطنها كانت في حالة نفسية لا تحسد عليها فقد كانت تشتاق لأسرتها وأخيها وأقاربها لأنها مرة بمدة طويلة لم ترهم وهي مدة تتجاوز الخمس سنوات على غيابها من وطنها وهي صغيرة، عند تكلمها عن والديها وبعدما أصبحت على مقربة من ضفة النهر بدأت عيناها في الاتساع فقد كان شعورها لا يوصف بعد مدة طويلة وهي تستذكر والديها وأخيها.[3]

[1] ينظر المصدر السابق ص 344.

[2] ينظر المصدر نفسه ص 354.

[3] ينظر المصدر السابق ص 363.

وقد طلب منها سليمان أن تأخذ احتياطها لما قد تلاقيه في بلدها لأنها لا تعلم من مات ومن بقي على قيد الحياة، وأراد أن يؤهلها نفسيا لما سوف تلاقيه من أهلها من ظروف غامضة مست غيابها وبأنها لا تعلم ردة فعلهم، أو ما سوف يصدمها منهم بسبب الكراهية السائدة للمسلمين وقد يتوجه لها الكثير من الاتهامات، عند وصولهم إلى ليون طلب سليمان من كارل أن تبقى على تنكرها حتى تجمع معلومات عن أهلها.

كان استقبال عائلة كارل كما توقع سليمان فقد رحبوا بها لكنهم طلبوا منها عدم الكشف عن هويتها وبقائها رجلا .[1]

هذه الصورة تبين لنا بأن سمر كانت تمر بحالة نفسية مزرية في بادئ الأمر كانت خائفة وقلقة ومشتاقة فبعد هروبها تحسنت حالتها.

ج–الصورة الاجتماعية:

تمثلت هذه الصورة المسيحية في التعامل بين ثقافتين مختلفتين من طبقتين اجتماعيتين وديانتين مختلفتين مثلاها لنا سليمان الشاب العربي المسلم وسمر الفتاة الشابة المسيحية في لقائهما وتعاملهما مع بعضهما البعض، كان أول لقاء يجمعهما على متن السفينة وكانت اللغة أحد مشاكلهما لأن التفاهم الأفضل بينهما كانت اللغة العربية، لكن لم يكن بإمكانهما التحدث بها إلا همسا في الآذان، وكان سليمان طيلة الوقت يخاطب كارل باللاتينية العامة والإشارة بالأيدي ليسهل التفاهم بينهم.

[1] ينظر المصدر نفسه ص 364.

تعايش سليمان مع سمر فقد قامت بالطبخ له وجبة خاصة بأهل صقلية المعروفة بأنها تتضمن العديد من الصلصات.

بعدما رفض أهل سمر عودتها وطلبوا منها أن تبقى رجلا ولا تعود لشكلها الطبيعي، قامت بتغيير اسمها وتعاهدت مع سليمان واتفقت معه على الاشتراك في التجارة.

تمثلت العلاقة القائمة بين سليمان وجميلة في: «أن هذا الاختلاف بين الشخصيتين في رؤيتهما للعالم إنّما هو- على صعيد آخر- اختلاف بين حضارتين: حضارة غربية تؤمن بكلّ ما هو مادي وواقعي وأرضي حيث تُعدّ الكنيسة (بيت الله) مجرّد مكان عامّ مثل أيّ مقهى؛ وحضارة شرقية تؤمن بالرّوح وتعطي الأماكن المقدّسة أهمية كبيرة الّتي تعتبرها معراجا إلى السماء».[1]

3) مريم (ماري خسوس):

ماري خسوس هي فتاة نصرانية مسيحية تسكن في شقندة مقابل قرطبة اسمها مركب من سيدتنا وسيدنا مريم وعيسى عليهما السلام وكان منتشر هذا الاسم كثيرا بين فتيات النصارى، كانت ماري خسوس هي وعائلتها قريبون من عائلة سليمان، لأن ماري كانت متعلقة بعم سليمان عيسى فقد كانا يحبان بعضهما البعض وكانا يلتقيان في الحديقة رغم اختلاف الديانات بينهما، فعيسى كان

[1] شريف بموسى عبد القادر، أشكال الصراع الحضاري في الرواية العربية(مقاربة نفسية)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، تحت إشراف الأستاذ محمد مرتاض السنة الجامعية: 1425هـ-2004م ص14.

مسلم ومن عائلة متدينة القرآن حياتهم، أما ماري كانت من عائلة مسيحية تؤمن بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كانت ديانتهما مختلفة رغم أنهما يسكنان في منطقة واحدة.

أ-الصورة الجسدية:

صورت لنا الرواية هذه الصورة المسيحية لماري خسوس كما وصفها لنا سليمان على مثل الملاك من كثرة جمالها وجسدها البارز والفاتن، فماري كانت دائما تخفي جسدها الجميل تحت عباءات عريضة وطويلة فيقول أنها في « هيئة ملاك بجلابية بيضاء تخفي جسدا جميلا وكبيرا ولكنة في غاية التناسق ».[1]

هذا الوصف يوحي لنا بأن ماري خسوس كانت جميلة وفاتنة جدا وناضجة جسديا وكانت تخفي دائما ذلك الجسد.

ب-الصورة النفسية:

كون ماري خسوس كانت وحيدة والديها كانوا دائما يسهران على سعادتها وراحتها النفسية وأن لا ينقصها أي شيء سواء المادي أو المعنوي، فكانا والداها دائما يشجعانها ويحترمان قراراتها لأنها كانت فتاة ناضجة ومثقفة ومتعلمة وتتصف بأخلاق حميدة رغم أنها مسيحية، فقد كانت مصدر سعادة واليها دائما.

[1] عبد الجبار عدوان، راوي قرطبة ص 44.

ماري أحبت عيسى عم سليمان كثيرا فقد كانت تكن له الكثير من المشاعر والعاطفة وكانا يلتقيان دائما في الحديقة للتعبير عن مشاعرهما لبعضهما البعض، وليتبادلا النظرات من الاشتياق، فبعدما ذهب سليمان إلى منزل بيت ماري أعطاها الهدية المقدمة من عمه عيسى يبدو أن ماري في تلك اللحظة تحمست وانبسطت كثيرا حيث بدت ملامح الفرحة على وجهها حيث قال سليمان: «جلست ماري بجانبي وهي تفتح الهدية وتبدي الإعجاب والفرحة بادية على وجهها فمن كثرة حماسها لم تستطع أن تؤجل فتح الهدية...»[1]، فشكرت سليمان كثيرا على الحضور.

وازدادت فرحة ماري عندما سمعت والدها يقول لسليمان بأنه لن يجد أحسن من عيسى كزوج لابنته، وحفيدا ذكيا مثله، فاحمر وجه ماري في تلك اللحظة عندما طلب والدها أن يحضر عيسى إلى منزلهم، فقد كانت في تلك اللحظة اسعد امرأة في الدنيا لان ما كانت تتمناه سيحصل بالفعل ففرحتها لا تقدر بثمن.[2]

لحظة حضور عيسى إلى منزل ماري وعد والديها بأنه لن ينقص ماري أي شيء في المستقبل وأنه سيسعدها لأن والدها أكد على سليمان بأنها هي وحيدته أن لا يحزنها، انبسطت ماري بقبول أباها أن تنتقل إلى عش الزوجية مع الرجل الذي اختاره قلبها، واكتملت سعادتها عندما وافق والدها بأن تسلم ومما زادها سرورا هو والديها اللذان قررا اللحاق بها غلى الإسلام وعدم تركها لوحدها فهذا الموقف أثر فيها كثيرا حتى بكت من الفرحة.

[1] ينظر المصدر السابق ص 44.

[2] ينظر المصدر نفسه ص 46.

تمت خطبة ماري في أجواء عائلية رائعة لا تنسى وعند وداعها لخطيبها عندما كان في طريقه إلى رحلة ودعته تحب ابتسامة ونظرات الحب التي كانت تجمعهما، يقول سليمان: « لم أسمع ما قالته مريم بعد تقبيلها لعيسى، فقد كنت في صدمة من كلام عمي الذي يشبه الخيال ».[1]

فقد أراد سليمان أن يترك خطيبته مبسوطة قبل سفره، فكلما اشتاقت إليه تتذكر كلامه الذي قاله لها قبل أن يودعها.

والفرحة الكبيرة التي أسعدت ماري هو دخولها الإسلام مع زوجها فهدا الموقف أبكى حتى عيسى«المفاجأة الكبرى التي أبكت عمي في بيتهم كان قرار والداها ووالدتها ألا يتركاها تذهب للإسلام وحدة قرروا أن يسلموا جميعا »[2]،وغيرت اسمها من ماري خسوس إلى مريم وكان زواجها كبيرا ومليئا بالمفاجئات والأفراح، وسكنا في مالقا بعد زواجهما وأنجبا ابنا أسموه مروان وكان ذلك عام 975 للميلاد.

ج–الصورة الاجتماعية:

إن شخصية مريم هي مسيحية تعيش في وسط مجتمع عربي مسلم، لكن بعد مرور وقت من الزمن هذه الشخصية أرادت الاندماج الكلي في هذا المجتمع والدخول للإسلام والتعايش مع عاداته وتقاليده ومبادئه بشكل مباشر، خصوصا أن هذه الشخصية المتمثلة في ماري قررت الاندماج إلى

[1] المصدر نفسه ص 108.

[2] المصدر السابق ص 47.

عائلة مسلمة وهذا الاندماج تمثل في صورة الزواج بين عيسى ومريم «فخضوع الفرد لجماعته أو لمجتمعه وفق معايير وقيم أقرتها هذه الجماعة فهو يعتبر شيء طبيعي ومعروف، إذ (إن الجماعات نفسها سواء أكانت كبيرة أم صغيرة تنظم نفسها وتطلب من الأفراد المنظمين إليها الانصياع لأساليب معنية في السلوك، وهذه المتطلبات تنتظم في صورة مجموعة من المعايير التي تقبلها الجماعة، وكلما كان الفرد أو الأفراد أكثر تقبلا وخضوعا لهذه المعايير، اعتبرته الجماعة مواطنا صالحا)»[1].

فوالد عيسى لا يرضى أن يزوج ابنه لمسيحية، لكن مريم أسلمت من أجل زوجها وغيرت من اسمها فخضعت للجماعة وذلك من أجل زوجها وحبها، فهذه الصورة تبين لنا بأن هذه الشخصية المسيحية تخلت عن دينها ودخلت الإسلام مع عائلتها رغم أن دينها المسيحي كان حياتها منذ أن خلقت، « في العام 362 للهجرة أصبح موعد زواج عيسى قريبا من ماري التي حولت اسمها إلى مريم بعد خطبتها انتقلت لتبعية الدين الإسلامي وليس وحدها فقط بل مع والدها يوسف وأمها سارة »[2].

تمت مراسيم خطبة مريم وعيسى في أجواء عائلية واجتمعت كلا العائلتين عائلة مريم وعائلة عيسى في أجواء حماسية كبيرة وتحت عادات وتقاليد المجتمع القرطبي العربي الإسلامي.

---

[1] ينظر شريف بموسى عبد القادر، أشكال الصراع الحضاري في الرواية العربية (مقاربة نفسية)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها، تحت إشراف الأستاذ محمد مرتاض، السنة الجامعية 1425هـ-2004م، عن عباس محمود عوض- في علم النفس الاجتماعي- دار النهضة العربية- بيروت –د.ط-180-ص 52.

[2] ينظر عبد الجبار عدوان، راوي قرطبة ص 104.

«تزوج عيسى من مريم يوم السادس من شوال أقاموا عرس كبيره حضره من الناس الكبير والصغير، واجتمعت كل العائلات في هذا الحفل وبعدها أخذوا مريم وزفوها عبر القنطرة ومن هناك ركبت مع عيسى في عربة تجرها الخيل واتجهوا إلى الزهراء، فعيسى لم يرغب في إشهار الحفل آخر الليل بنجاح دخلته على مريم، وراعى بذلك جزئيا طباع النصارى كون مريم مازالت جديدة على دخولها في الإسلام، حيث انطلق العروسان إلى عش الزوجية كما يفعل النصارى».[1]

تبيّن لنا هذه الشخصية في جميع صورها أنها من المسيحيين الذين تخلو عن ديانتهم ودخلوا للإسلام بإرادتهم وليس إجبارا.

4) جربير:

بحكم أن قرطبة كانت مصدر العلم والتعلم ومصدر الثقافات كلها من علم وطب وفلك وفلسفة آنذاك، كان يحضرها الكثير من الأجانب للتعلم في جامعتها وللاستفادة من ثقافتها فقد تعلم على يدها الكثير من المثقفين، وكان من بينهم شخصية جربير المسيحية أتى إلى قرطبة لتلقي مختلف العلوم فهو طالب مسيحي إفرنجي من بلاد غاله، ومترجم كتالوني كان يعمل مع سفير برشلونة.

[1] ينظر المصدر السابق، ص 131.

أ-الصورة الجسدية:

أول مرة التقى سليمان مع جربير كان« يرتدي ملابس ملونة ومزركشة وحليق الذقن، والآن لا يميزه جلبابه الأبيض ولحيته القصيرة عن أي من رواد جامعتنا ».[1] أكثر ما كان يميز جربير على أنه طالب أجنبي هو شكله وملابسه التي كانت توحي على أنه ليس عربي وكان يمتلك عينان زرقاوين، لكن بعد مدة تعلمه أصبح يميزه جلبابه الأبيض ولحيته التي كانت حليقة أصبحت قصيرة فأصبح لا يختلف عن طلاب جامعة قرطبة،وذو صحة جيدة لأنه كان وسط اجتماعي لا يفرقه عن أبنائه.

وحتّى بعد سفره عندما التقى به سليمان كان لازال شابا وكان قوي البنية طويل القامةيقول عندما دخلت عليه وفتحت الباب «كان لازال شابا في أواسط عقده الرابع ومحتفظا بملامحه من أوائل عقده الثالث ».[2]

ب-الصورة النفسية:

عموما هذه الصورة النفسية "لجربير" تتمثل في أنه كان يتمتع بنفسية مرتاحة فرغم أنه كان في غير بلاده إلا أن تلك الراحة والأمان والاستقرار، فالذي كان يعيشه جربير جعله يعيش في حالة شعورية مستقرة بعيدة عن التوتر والإحساس بأنه منعزل لم يكن يشعر به أبدا فقد كان لديه أصدقاء

[1] المصدر السابق ص 92-93.

[2] المصدر نفسه ص 391.

عرب من بينهم سليمان الذي تعرف عليه في آخر عامه من التخرج، كون سليمان صداقة مع جربير وأصبح يبوحان لبعضهما.

«إذًا فإن العلاقة بين "سليمان" و"جربير" ليست علاقة صراع بين شخصيتين مختلفتين، ولكن وجد "سليمان" في شخصية "جربير" سندا له وكانا يتبادلان المعلومات والأفكار ».[1]

فرغم فارق السن الكبير بينهما إلا ذلك لم يؤثر عليهما، وكانت نفسيته اتجاه العرب مرتاحة وعادية.

كان جربير يسعد كثيرا بلقاءاته مع سليمان بعد كل فترة أو مدة تمضي على فراقهما، فبعد سفره عندما ذهب عنده سليمان والتقيا فرح جربير كثيرا وقام بمعانقته وتقبيل الخدود وقام بتقديم التعازي والترحم على جد سليمان، وعندما مات القيصر كان جربير على فراش موته وأثر موته في جربير كثيرا« لقد مات ودفنت معه أحلامه وأحلام جربير في إعادة مجد الإمبراطورية ».[2]

ب- الصورة الاجتماعية:

أول مايلفت انتباهنا في هذه الشخصية المسيحية هو تعلمها في مجتمع غير مجتمعها وهو مجتمع عربي مسلم، جربير سافر من غاله إلى قرطبة لتلقي مختلف العلوم في جامعتها من الفلك

[1] ينظرشريف بموسى عبد القادر، أشكال الصراع الحضاري في الرواية العربية (مقاربة نفسية)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة والأدب العربي، تحت إشراف الاستاذ محمد مرتاض، السنة الجامعية 1425هـ-2004م، ص 14.

[2] عبد الجبار عدوان ، راوي قرطبة ص 535.

والرياضيات والفلسفة، أصبح جربير مترجم يعمل مع سفير برشلونة وتوسعت علاقاته كثيرا في مجتمع قرطبة، تعرف سليمان على جربير في جامع قرطبة وتطورت علاقتهم « لم تطل إقامة جربير في قرطبة ولكن علاقتنا توطدت رغم فارق السن والمدارك، وأبلغت والدي بقصة إعجابي بهذا الإنسان الملم بعدة لغات وعلوم وبكونه إفرنجي أيضا ويعمل مع الكونت البرشلوني ويتعلم في مدينتنا، فالتقى والد سليمان جربير ودعاه إلى تناول الغذاء في منزلنا واعتبار البيت بيته ».[1]

من يتبين لنا بأن علاقة جربير تطورت في مجتمع قرطبة أصبح يزور سليمان كثيرا ويلقي التحيات على عائلة سليمان كلما صادفهم، وحتى بعد التقائهما بعد كل مدة كانا يتبادلان المعلومات مع بعضهم البعض كان جربير يطلع سليمان على الحكم المسيحي وعلى وضع الكنائس وعلى التاريخ المسيحي، وسليمان بدوره كان حتى هو يشرح له على الإسلام وعلى التاريخ، وكانت ذلك عام تخرج جربير من جامعة قرطبة وعقد له جلسة تخرج من قبل شيوخه وبعض العلماء.

كان يتعامل جربير مع سليمان كثيرا وكان يطلع سليمان على كل جديد فقد « طلب سليمان منه أنيخط له ورقة بها أسماء ملوك النصارى الذين يحكمون الآن وحدود ممالكهم، وقد وعده جربير بعملها وأنه سوف يعطيه إياها قبل سفره ».[2] حتى بعد سفره أصبح يراسله بكل ما هو جديد فلم تنقطع علاقتهم فقد أرسل له مع جاره عمران رسالة طويلة تتحدث عن البابوية، وبعد موت جد سليمان أراد أن يغير الجو ويحسن من نفسيته فحزم أمتعته أخذ عدة ملفات لجربير كهدية،

[1] ينظر المصدر السابق ص 93.

[2] ينظر المصدر نفسه ص 96.

فلم يستطع الذهاب عند ه هكذا أراد مفاجأته أيضا لأنه كان يعتبره أكثر من صديق فقد باحا الكثير من أسرارهما لبعضهما البعض خصوصا عن تاريخ الدولتين.

وعندما أراد سليمان أن يسافر عنده انتحل شخصية أنطونيو البرشلوني «كان جربير آنذاك مدير المدرسة الكاتدرائية وسكرتير كبير الأساقفة، تعمد سليمان أن يختار اللباس من اللون الأبيض ليشبه طلاب مدرسة جامع قرطبة حتى يُذكر جربير »،[1]أراد سليمان أن يفاجئ جربير ويذكره بالطريقة التي التقيا فيها يقول سليمان بأنه عندما دخل عليه ألقى التحية وردها عليه جربير باللغة العربية الفصحى وصافح سليمان وطلب منه الجلوس « يبدو أنك عربي ولست من متعلمي العربية تفضل بالجلوس...صدق حدسك لكني الآن انطونيو البرشلوني ويفترض أن تعرفني باسم آخر، بدت الحيرة على وجهه فقلت له جمعتنا رغم فارق السن عدة مفارقات، تعلمنا في مكان واحد واشتركنا في الشيوخ وإن لم يكن في الوقت ذاته وأصدقاؤنا على مستوى الملوك ».[2]

أراد سليمان من هذه المقدمة تذكير جربير بصداقتهما فتذكره فورا قائلا سليمان القرطبي وتبادلا التحية مجددا، هذه الصورة تعكس لنا التواصل الذي لم ينقطع بين الصديقين ونستطيع أن نسميها العلاقة بين ثقافتين وديانتين مختلفتين، فكانت علاقتهم قوية يقول سليمان لم يكن يمر يوما علي أثناء إقامتي في ريمس من دون حديث مع جربير، وبعد مدة من لقائهما أول لؤي مع جميلة خبرا عن جربير «قال إن جربير هو البابا سلفستر الثاني الذي تنصب في الربيع الماضي بعد موت جروجري

[1] ينظر المصدر السابق ص 391.

[2] ينظر المصدر نفسه ص 391-392.

الخامس»،[1] تفاجأ سليمان كثيرا بهذا الخبر ولم يصدقه، واصل جربير جلوسه على الكرسي البابوي وواصل من خلال ذلك برنامجه الإصلاحي ولا خلاف كان من حوله آنذاك.

بعدها تبخر حلم أتو وجربير حين « عندما تم توحيد النصارى الفرنجة والألمان وعاد ملوك نصارى الشمال يحتكمون لعبد الملك...»[2]، هنا انتهت مهام جربير في مجتمعه.

5) ماري وخسوس (الزوجان المسيحيان):

ماري وخسوس هما شخصيتان مسيحيتان يعيشان في قرطبة وجيران مع عائلة سليمان، لم يكن لديهم أطفال كانا يعتبران سليمان وفاطمة مثل ابنيهما تماما، كان خسوس صديق قريب والد سليمان كانت تجمعهم علاقة محبة واحترام، وماري أيضا كانت صديقة آمنة أم سليمان محبتهم كبيرة حيث أن كلتاهما كانت تزور الأخرى وتحترمان بعضهما البعض.

أ-الصورة النفسية:

إن انعكاس هذه الصورة في الرواية تجسدت على هاتين الشخصيتين المسيحيتين في كونهما يعيشان داخل وسط اجتماعي مختلف، كانت ماري تحب نعم الله كثيرا وتكره بعض النعم أحيانا،

[1] المصدر السابق ص 530-531.

[2] ينظر المصدر نفسه ص 540.

وكان أكثر شيء تكرهه هو شدة الأمطار فكان الأمر يرعبها ويخيفها لحد الصراخ « سمعها كل الجيران تصرخ للاستعداد بالمقايضة بأي شيء مقابل أن يتوقف انهمار المطر الغزير ».[1]

كانت تشعر بقلة الإيمان وعدم الاستقرار فهذا ما جعلها تخاف من المطر وأحيانا كانت تهرب من منزلها خوفا من الموت« مخاوف ماري صحّت، ومقايضتها فشلت، ففي الليل تواصل قصف الرعود المفزعة وتنزل المطر الوابل، وتوهمت أن البيت سيغرف... صراخ جارتنا أخرج أبي من غرفة نومه وكان زوجها يحاول أن يطمئنها لكن من دون جدوى ».[2]

كانت ماري تعيش حالة نفسية مرعبة لأن خوفها من المطر كان يفقدها السيطرة على نفسها، وبعد تلك الليلة قررت ماري الانتقال من منزلها والسفر إلى مكان آمن « قبل سماع أي ديك أو عصفور في الصباح سمعنا نواح ماري التي عقد خوفها محاولات زوجها لإنقاذ ما كان على الأرض من أشيائهم... فقررت الذهاب إلى المزرعة وقضاء أيام الشتاء بين الدجاج، وكانت لديها القدرة على إقناع زوجها من أجل أن ينتقلان »،[3]كانت خائفة ومرعوبة تحاول فقط البحث عن الأمان والاستقرار بعيدا عن كل المخاوف التي تهدد هدوؤها النفسي وشعورها بالأمان، كانت نفسيتها متعبة وأحست بنهاية العالم تقترب ومن كل هذا كان لديها روح محبة وزج يحبها ويحترمها ولا يكسر لها خاطر ويعتني بها وهذا ما جعل ماري سعيدة.

[1] ينظر المصدر السابق ص 74.
[2] ينظر المصدر نفسه ص 74-75.
[3] ينظر المصدر نفسه ص 75-76.

وبعد عودتهما من المزرعة قام ماري وخسوس بتبني خوخة كابنة لهما فكانت فرحتهما لا توصف، فبعد كل تلك المدة التي حرما فيها من الأطفال كان شعور لا يوصف خصوصا ماري وأخيرا ستجرب شعور الأمومة وخسوس شعور الأب، أعجبت ماري في أول لحظة رأت فيها خوخة يقول سليمان: « لم أفهم سر إعجاب ماري وخسوس الفوري بخورخي، فسوق العبيد في قرطبة يوفر الكثير من الفرص لشراء صبيان وبنات من كل الأنواع والأشكال... فقد تفاهموا من أول لحظة بعد تبنيها، وأشرفا على تعليمها وتربيتها واتفقوا سويا مع سليمان على تلقيبها بخوخة».[1]

تربت خوخة في أحضان ماري وخسوس والداها الجدد كأنها واحدة منهم فقد أحباها وكانت سعادتهم أكبر من سعادتها وعلماها، فقد عوضت عنهم حنان وشعور الأبناء لهذا اعتنيا بها جيدا فقد كانت مصدر سعادتهم حينها، هذه الصورة النفسية تبين لنا بأن ماري وخسوس عاشا سعيدين رغم فقدان الأمل بأنهما لن ينجبان فخوخة عوضتهم عن كل شيء.

ب-الصورة الاجتماعية:

يظهر لنا من خلال هذه الصورة أن هذان الزوجان المسيحيان كانا يعيشان في مجتمع عربي مسلم، وكانت علاقتهم جيدة مع كل الجيران خصوصا مع عائلة سليمان كانا يتبادلان الزيارات وحتى المأكولات فيما بينهم فعندما ذبح أهل سليمان خروفا « أعطت أم سليمان لفة لحوم إلى الجيران

[1] ينظر المصدر السابق ص 282-284.

الملاصقين معهم وهما ماري وخسوس، وأحيانا كانت ترسل لهم السمك المطبوخ مع السبانخ »،[1] من خلال هذا يظهر لنا بأن علاقتهم كانت وطيدة في المجتمع القرطبي كل الجيران كانوا يحترمونهم ويقدرونهم كانت لديهم صورة اجتماعية مميزة توحي بأنهم جيدون.

خسوس كان معروف بعمله كثرا «كان يعمل في تجارة البيض وكان أحيانا يزود عائلة سليمان بالبيض الطازج بين الحين والآخر »،[2] خسوس كان محبوبا في مجتمعه وعمله ومعروف بصدقه مع الجيران.

كانت ماري قريبة جدا من أم سليمان حين مرض سليمان عندما شاهد الرؤوس مشرعة على سور قرطبة، أصيب بالذهول والصراخ والارتعاش فأثر عليه ذلك الموقف كثيرا وعندما رأتآمنة ابنها نادت لجارتها ماري لتحضر لها «كأس الطربة وبدأت ماري تسقيه من الكأس النحاسية الأقرب إلى صحن منها إلى كأس، ونقش عليها من الداخل والخارج حروف وكلمات بالعربية والعبرانية واللاتينية وقامت بعد ذلك بالتمتمة بتعاويذ وسقته عدة مرات من الكأس مرارا حتى عاد إلى النوم »،[3]يظهر لنا بأن ماري كانت تؤثر على أم سليمان كثيرا رغم أنها في وسط اجتماعي مسلم إلا أنها فرضت نفسها بتقاليدها رغم أن آمنة مسلمة لكن مرض ابنها جعلها تستعين بجارتها ماري لشفاء سليمان بدلا من الدعاء له أ قراءة بعض القرآن لشفائه.

[1] ينظر المصدر السابق ص 38-39.

[2] ينظر المصدر نفسه ص 39.

[3] ينظر المصدر نفسه ص 68.

كان لهم حجهم الخاص فقد ذهب تماري وزوجها خسوس للحج إلى القديس يعقوب، وكانت لا تحادث من لا يصدق بمعجزات القديس خصوصا بعد رجوعها من الحج ، كان يجمع الكثير من الجلسات بين خسوس ووالد سليمان وبعض الأصدقاء للتحدث والترفيه فيما بينهم وعن أوضاع البلاد والمشاكل، كان يشاركهم في الأفراح والأعياد والمنسبات كان واحدا من مجتمعهم.

6) صبح:

هي امرأة باسكية مغنية من الشمال مسيحية كانت زوجة الخليفة الحكم، وهي أم هشام وتعتبر من الحريم المميزين عند الخليفة الحكم، فقد تزوجها عن حب لأنه أعجب بها كثيرا عندما رآها أول مرة فقد حظي بها واحتلت مرتبة أم ولد وتميزت بذلك وبجمالها عن بقية الحريم، فقد كانت من أكثر الجواري المميزين عنده كانت مكانتها كبيرة في قلبه وكان يناديها أحيانا جعفر من أجل أن لايلفت انتباه نسائه الأخريات.

أ-الصورة الجسدية:

تميز لنا الرواية هذه الصورة المسيحية المتمثلة في شخصية صبح على أنها كانت جميلة تملك جسدا جذابا ومثيرا، رآها سليمان أول مرة في الصالون عندما كان يريد الاضطلاع على القطع الأثرية والعملات مع هشام، فنادتهم صبح على أن يروها في الصالون وليس في دار الملك، يقول سليمان: « فجأة وجدت نفسي أمام شابة فائقة الجمال وتفوح من حولها رائحة عطر أخاذة... بيضاء الوجه وما ظهر من الجسد، شقراء الشعر، متوسطة ومعتدلة القامة، متناسقة الأطراف دون سمنة أو ضعف،

كانت أصغر من الخليفة بكثير، فقد نكحها في عمر صغير لأن الآن تبدو من منتصف العقد الثاني »،[1]كانت صبح جميلة جدا حتى خطفت قلب الخليفة وأصبحت من المفضلات عنده فقد تميزت بجمالها عن باقي الحريم.

ب–الصورة النفسية:

مايظهر من هذه الصورة أن هذه الشخصية المسيحية المتمثلة في صبح كانت في بادئ الأمر مجرد مغنية ليس لها مكانة، كانت تعيش في وضع نفسي غير مستقر تبحث فقط العيش وكان عملها من أجل استمرار حياتها فقط، لكن بعد تعرفها على الخليفة وأصبحت جاريته المفضلة بعد ما أسرته بحبها وجمالها وكلامها الطيب بدأت مكانتها ترتفع وخصوصا بعد حملها من الخليفة الحكم بدأت تضمن مكانتها واستقرارها والشعور بالأمان وبعد إنجابها الأمير هشام أحست صبح بالاستقرار النفسي وارتاحت كثيرا لأن الخليفة أصبح يهتم بها ويحبها كثيرا، هذا ما جعلها ترتاح أكثر، كان الخليفة يناديها باسم ذكوري جعفر حتى لا يثير النقمة عليها من قبل جواريه الأخريات، لهذا كان كلما يحتاجها يناديها بجعفر، كان يدللها كثيرا.

لكن بعد موت الخليفة بدأت تحس بالخوف والقلق خصوصا بعدما قام العامري بالانقلاب على الأمير هشام وحبسها وهي وابنها ومنعها من الخروج، أصبحت صبح تعيش في قلق وهلع وخوف مستمر كان شبح الموت لا يفارقها.

[1] ينظر عبد الجبار عدوان، راوي قرطبة ص 100.

ج–الصورة الاجتماعية:

هذه الصورة تمثلت في المرأة المسيحية المغنية التي كانت مجرد جارية ضعيفة لا تملك أي مكانة دخلت إلى مجتمع إسلامي أصبحت زوجة وفرضت نفسها، ثم أم ومن خلال هذا بدأت مكانتها الاجتماعية ترتفع والاحترام التقدير لها بدأ يكبر، حتى بعد أن انقلب عليها محمد ابن أبي عامر بعد موت الخليفة بقيت صامدة وقوية من أجل ابنها ومن أجل صورتها الاجتماعية.

يتّضح من خلال هذه الصور كلها أن الإسلام عامة والشخصية الإسلامية خاصة كانت مساندة جدا للشخصية المسيحية في جميع حالاتها، والإسلام دعا إلى احترامها ولم ينبذ العلاقة معها بل بالعكس نص على احترامها والتواصل معها.

نستنتج من خلال تحليلنا لهذه الصور المسيحية الموجودة في الرواية أننا نجد نمطين النمط الأول تمثل في المرأة المسيحية والنمط الثاني هو الرجل المسيحي كما نلاحظ طغيان صورة الأنثى في الرواية عن الرجل، فالمرأة كانت مجرد سبيه وجارية، ومنها من كانت ذات شأن عالي وكبير خصوصا في بلاد المسلمين مثل ماري المسيحية التي كانت تعيش في قرطبة وكانت تمارس ديانتها وعقيدتها بكل حرية، ومنها من تخلت عن ديانتها المسيحية لتعتنق الإسلام بدون ضغوطات مثل مريم.

أما النمط الثاني الذي تمثل في صورة الذكر المسيحي في الرواية معظمهم كان يتمتع بحرية في بلاد المسلمين مثال ذلك شخصية جربير الذي تلقى مختلف علومه في جامعة قرطبة.

كما نلاحظ من خلال الرواية جانبين جانب كان فيه المسلم يحترم المسيحي من خلال علاقته معه مثال:سليمان مع خوخة، ومع جميلة، وجربير وهناك الجانب الآخر الذي كان ينظر للمرأة المسيحية خاصة على أنها للتسلية وأنها مجرد جارية ليس لها حق في اتخاذ مصير حياتها مثل الحكام في تعاملهم مع أسراهم بطريقة سيئة.

خاتمة

خرج هذا البحث المتواضع بمجموعة من الخلاصات والاستنتاجات جاءت على الشكل الآتي:

-تمثلت الصورة المسيحية في الرواية من جانب المرأة الذي طغى بكثرة على جهتين جهة سلبية تمثلت في أن المرأة كانت تعيش حياة الشقاء والذل حيث كانت مجرد سبيه تباع وتشتري في الأسواق بأثمان رخيصة، وجارية تعمل من أجل تسلية الحكام وذوي النفوذ الكبار.

-أما الجهة الإيجابية فقد كانت المرأة تعامل باحترام وتقدير في بلاد المسلمين ومثال ذلك خوخة التي كانت مجرد أسيرة ثم أصبحت زوجة البطل المسلم، وجميلة التي كانت مجرد جارية ثم أصبحت تاجرة.

-كما استنتجنا بأن الجانب الديني عند بعض الشخصيات المسيحية التي غيرت من دينها من أجل من تحب مثال ذلك مريم التي دخلت الإسلام، ومنها من حافظت على دينها ولم تغيره مثال ذلك جميلة وخوخة و أيضا الزوجة المسيحية ماري التي كانت تعيش في قرطبة ولم تغير من دينها.

-احترام المجتمع الإسلامي للشخصية المسيحية في أداء طقوس ديانتها وأعيادها وثقافتها وهي في غير بلادها مثال ذلك الزوجان المسيحيان ماري وخسوس.

-تَزَوُّج الحُكام من السبايا وجعلهم ذات مكانة ومنصب وشأن عالي وإعطائهم أمر الطلب والنهي مثال ذلك صبح زوجة الخليفة الناصر الحكم.

-وتمثل النمط الرجالي في الصورة المسيحية من خلال الرواية من الجانب الايجابي هو احترام الشخصيات التي كانت تطلب العلم في بلاد المسلمين مثل جربير والباباوات، أما الجانب السلبي تمثل في إحضار الأسرى من الحروب والغزوات وبيعهم كعمال للحكام.

وأخيرًا بعد أن تقدمنا باليسر في هذا المجال الواسع، نتمنّى أن نكو قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع الشيق والجميل، وأن يلقى حسن قبولكم واستحسانكم، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1. عبد الجبار عدوان، راوي قرطبة، دار الفارابي (بيروت –لبنان) الطبعة الأولى 2006 .

ب. المراجع:

1. جبّور عبد النّور المعجم الأدبي ط الأولى 1979 ط الثانية يناير 1984 دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والتّرجمة والنّشر بيروت–لبنان.

2. جمال الدِّين محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري لسان العرب ط الأولى 2000،ط الثانية 2003، ط الثالثة 2004، ط الرابعة 2005 المجلد الثامن دار صادر للطباعة والنشر بيروت – لبنان .

3. الدكتور إبراهيم أنيس ومجموعة آخرين من المؤلفين المعجم الوسيط الجزء الأول.

4. علي علي صبح، الصورة الأدبية تأريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، ط 1.

5. مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (729–817هـ) القاموس المحيط الجزء الأول ط الأولى 1417هـ–1997م دار إحياء التراث العربي بيروت.

6. محمود سليم محمد هياجنة،الصورة النفسية في القرآن الكريم دراسة أدبية، إشراف الدكتور مخيمر صالح، 1977.

7. عبد الفتاح حسين الزيات ماذا تعرف عن المسيحية مركز الراية للنشر والإعلام أسسه أحمد فكري عام 1994 ط الثالثة 2001.
8. الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ط الأولى 1418هـ/1997م مكتبة أضواء السَّلف بيروت.

ت. الأطروحات الجامعية:

1. شريف بموسى عبد القادر، أشكال الصراع الحضاري في الرواية العربية (مقاربة نفسية)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها، إشراف الأستاذ الدكتور محمد مرتاض، السنة الجامعية 1425هـ-2004م

ج . مواقع الانترنت:

1. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ عبد الجبار عدوان
2. https://book.rawicordoba.comصحيفة الأهرام الدولي عن رواية "راوي قرطبة" وذلك بتاريخ 26يوليو2006
3. https://book.rawicordoba.comصحيفة المستقبل (اللبنانية)- السبت9أيلول (سبتمبر) 2006-العدد 2318-ثقافة وفنون-.
4. https://m.marefa.orgعبد الجبار عدوان
5. https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/491443.html

6. https://rawicordoba.com

7. https://www.3arbi.info/Article.asp?ID=5238مقالات من مجلة العربي "راوي قرطبة" عبد الجبار عدوان نوفمبر 2009

8. https://www.al-bayader.org/2019/10/313308

9. https://www.darlusail.com عبد الجبار عدوان

10. https://www.kataranovels.com/novelist/ عبد الجبار عدوان

11. https://www.goodreads.com/book/show/6487832

12. https://wikipedia.org/wiki/صورة الجسد

13. https://wikipedia.org/wiki/ ينظر صورة الذات

14. https://bykm.ru/ar/razrabotki/chto-takoe-socialny ما هي الصورة اجتماعية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ
الفصل الأول: عبد الجبار عدوان وروايته ''راوي قرطبة''	
أ/ترجمة لحياة الكاتب	2
1-حياته	2
2-أعماله	5
ب/تقديم عام للرواية	8
1-ملخص الرواية	08
ج/الشخصيات الرئيسة والثانوية	15
1-الشخصيات الرئيسة	15
2-الشخصيات الثانوية	17
د/ أقوال عن الرواية	23
الفصل الثاني: تجليات صورة المسيحي في الرواية	
أ/تعريف الصورة الأدبية	29
1-الصورة الجسدية	31
2-الصورة النفسية	32

3–الصورة الاجتماعية	33
ب/مفهوم المسيحية	33
ج/صورة المسيحي في الرواية	35
1–خوخة (خورخي)	35
أ.الصورة الجسدية	37
ب.الصورة النفسية	38
ج.الصورة الاجتماعية	42
2–سمر (جميلة)	45
أ.الصورة الجسدية	45
ب.الصورة النفسية	47
ج.الصورة الاجتماعية	49
3–مريم (ماري خسوس)	50
أ.الصورة الجسدية	51
ب.الصورة النفسية	51
ج.الصورة الاجتماعية	53
4–جربير	55
أ.الصورة الجسدية	56
ب.الصورة النفسية	56
ج.الصورة الاجتماعية	57

5–ماري وخسوس (الزوجان المسيحيان)	60
أ.الصورة النفسية	60
ب.الصورة الاجتماعية	62
6–صبح	64
أ.الصورة الجسدية	64
ب.الصورة النفسية	65
ج.الصورة الاجتماعية	66
خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الرواية بأنواعها المختلفة ومنها الرواية التاريخية، وإبراز رواية "راوي قرطبة" بدراسة وصفية وتحليلية، ويبدو لنا أنها تحتوي أيضا على أحداث وشخصيات تاريخية من بينها المسيحية. بمختلف أشكالها في الرواية وعلاقتها بالشخصيات العربية كذلك.

كلمات مفتاحية: الرواية، صورة المسيحي، الأندلس، المجد الضائع.

RÉSUMÉ :

Cette recherche vise à mettre en évidence le rôle du roman dans ses différents types, y compris le roman historique, mettant en évidence le roman du narrateur de Cordoue avec une étude descriptive et analytique, il nous apparaît qu'il contient également des événements et des personnages historiques, y compris le christianisme dans ses diverses formes dans le roman et sa relation avec les figures arabes aussi. Mots-clés : le roman, l'image du chrétien, l'Andalousie, la gloire perdue.

SUMMARY :

This research aims to highlight the role of the novel in itsvarious types, including the historical novel, and to highlight the Cordoba narrator'snovelwith a descriptive and analyticalstudy, and itseems to us thatitalsocontainshistoricalevents and personalities, includingChristianity. In itsvariousforms in the novel and itsrelationshipwithArabcharacters as well. Keywords : the novel, the image of the chiristian, Andulusia, l lostglory.